وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ابن خلدون – تيارت –
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية

مذكرة التخرج ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في تعليمية اللغة العربية

الموسومة بـــ:

واقع المصطلح التعليمي بين الترجمة والتعريب

إعداد الطالبتين:
عابدي رحمة
عيساوي صابرينة

إشراف الأستاذ:
الدكتور: بوهادي عابد

اللجنة المناقشة

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
أحمد الحاج أنيسة	أستاذة	رئيسة	ابن خلدون – تيارت
بوهادي عابد	أستاذ	مشرفا ومقررا	ابن خلدون – تيارت
شريفي فاطمة	أستاذة	عضوا مناقشا	ابن خلدون – تيارت

الموسم الجامعي
1443-1444هـ / 2021-2022م

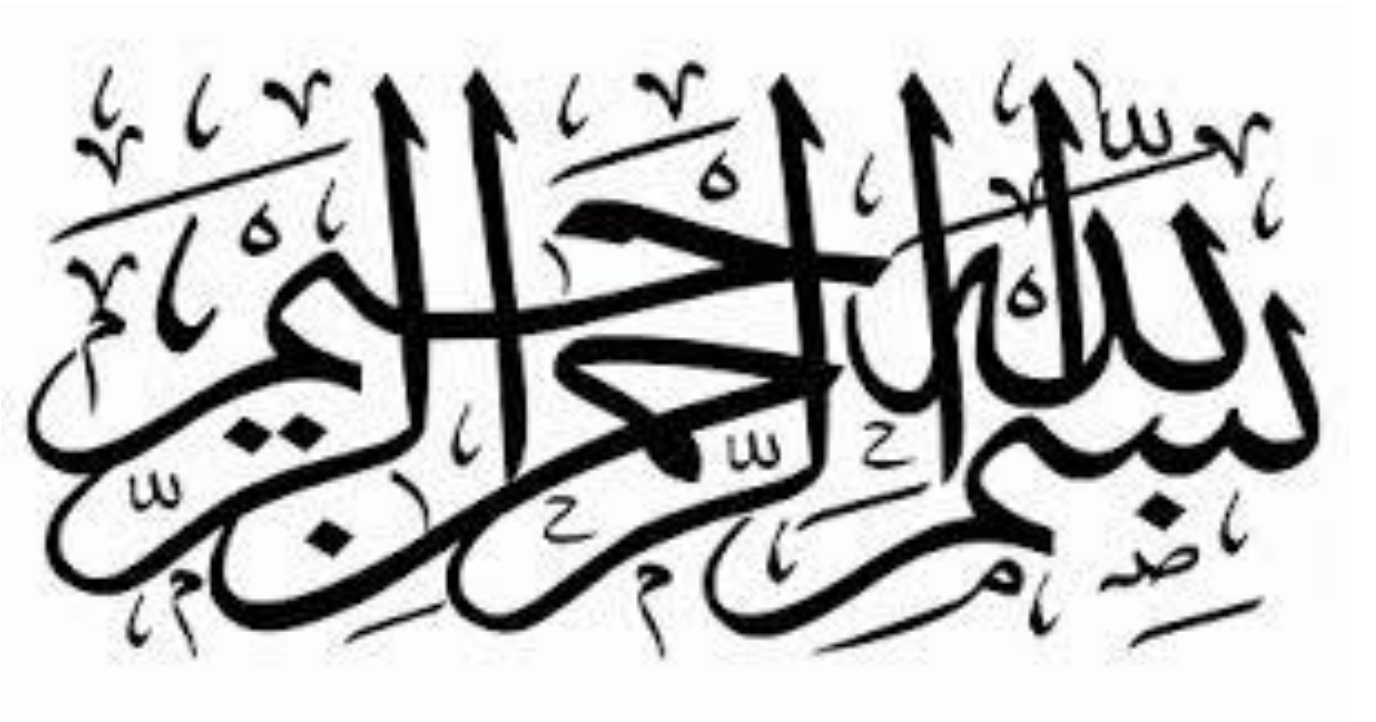
بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــداء

الحمد لله الذي وفقني لإنجاز هذا العمل الذي أهديه الى من

قال الله فيهم:

﴿ واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾

إلى والدي ووالدتي أجاد الله عليهما ثواب ، اللذين غمراني بدعواتهما حتى يسر الله لي إتمام

هذه الدراسة.

إلى إخوتي الأعزاء أدامهم الله ذخرا لي والى كل عائلة حمر الحين وعائلته

دون أن أنسى أصدقائي وصديقاتي الذين كانوا دائما سندا لي، وإلى كل من أعانني من قريب

أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

عابدي

إهـــداء

أهدي بكل امتنان رحيق جهدي وحصاد سنوات تعليمي وثمرة سنوات دراستي ....

إلى ملاكي في الحياة ...إلى معنى الحب والحنان والتفاني ...إلى بسمة الحياة وسر الوجود ...إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي...إلى أغلى الحبائب ...إلى من أرضعتني الحنان...إلى بلسم الشفاء...إلى القلب الناصع بالبياض .....أمّي الحبيبة الصديقة الغالية .

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ...إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ....إلى أبي الغالي

إلى إخوتي الأعزاء....وإلى كل من ساندني من قريب أو بعيد .

عيساوى

شكر وعرفان

قال الله تعالى

﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ صدق الله العظيم

وقبل أن نمضي نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير إلى الذين حملوا أقدس رسالة في الحياة.

تحية عطرة وشكر خاص للأستاذ المشرف على مذكرتنا لنيل شهادة ". الماستر."

منا على كرم صبره وتعاونه معنا. لك منا أرقى وأسمى عبارات التقدير والشكر والعرفان.

والشكر الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ، وكل إطارات كلية الآداب واللغات

والى كل من ساعدنا في إنجاز هذه المذكرة المتواضعة من قريب أو بعيد.

مقدمة

أدت الترجمة دورا علميا وحضاريا فعالا عبر التاريخ، كما أدت دورا أساسيا مهما من حيث ربط الماضي بالحاضر، فترات الحضارات الكبيرة ثم تناقله على مر السنين، بفضل ترجمته إلى لغات أمم مختلفة، وعبوره إلى ثقافاتها المتنوعة ليصل إلينا اليوم، فكان إثراء لمختلف جوانب حياتنا المعاصرة.

يشهد العالم العربي تطورا ملحوظا في ميدان العلوم والتكنولوجيا. لهذا، فالعرب بحاجة إلى عمليات ترجمة وتعريب واسعة وعميقة للكثير من المصطلحات العلمية الجديدة.

يصادف المترجمون وطلاب الترجمة صعوبات لا تحصى في ميدان الترجمة العلمية، وهم أول المصطدمون بالفوضى الحاصلة في حقل ترجمة وتعريب المصطلحات العلمية، إذ أن الترجمة والتعريب غالبا ما يختلفان من بلد عربي إلى آخر. ونظرا لحظ هذه الظاهرة اللغوية تناولت دراستنا واقع المصطلح العلمي بين الترجمة والتعريب.

اقتضت طبيعة الموضوع أن تكون هناك مجموعة من الإشكاليات كانت موضوع اهتمام ودراسة أبرزها:

ما هي أهم الإشكالات التي تواجه واقع المصطلح التعليمي بين الترجمة والتعريب؟

ما مجال استعمال الترجمة والتعريب في المصطلح التعليمي؟

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو أن أهمية المصطلح لكونه الركيزة الأساسية التي يتأسس عليها العلم ويستقيم بها المنهج.

بما أن المصطلح ركن من أركان الترجمة والتعريب وهو أداة ضرورية، وبهذا الثلاثي المترابط تنحو اللغة العربية وتتجذر المعرفة العلمية فيها.

إن الترجمة هي التي تهتم بنقل المعارف والآداب والعلوم المختلفة من اللغة العربية إلى اللغات الأجنبية.

ولتحقيق هذه الرغبات اتبعنا المنهج العلمي وهو المنهج المقارن، فاستفدنا إلى أسلوب المقارنة بين اللغتين العربية والفرنسية، حتى تستيقظ الفروق والاختلافات الكائنة بينهما.

وكانت الدراسة مقسمة إلى مدخل وفصلين وخاتمة واشتملت على فصلين فصل نظري وفصل تطبيقي، فأما الفصل الأول عنوناه بدراسات سابقة في استعمال المصطلح التعليمي، يضم ثلاثة مباحث، كل مبحث يعالج عنوانين، افتتحنا المبحث الأول بماهية المصطلح لغة واصطلاحا، ثم عرفنا علم المصطلح، كما أشرنا إلى أساليب ومبادئ وضع المصطلح التعليمي.

ثم جاء المبحث الثاني الذي عنوناه بلمحات عن الترجمة، تطرقنا فيه إلى مفهوم الترجمة لغة واصطلاحا، ثم عرجنا على أنواعها وأساليبها.

وفي المبحث الأخير من هذا الفصل قدمنا مفهوم التعريب لغة واصطلاحا مع رصد مختلف التعريفات التي رصدها اللغويون القدامى والمحدثين، وأنهينا المبحث بالحديث عن إشكالات ودواعي التعريب.

أما الفصل الثاني فهو فصل تطبيقي يشمل هو الآخر ثلاثة مباحث:المبحث الأول عنوانه اللغة المتخصصة، عرفنا اللغة المتخصصة كما أشرنا إلى ميزاتها، ثم انتقلنا للحديث عن موقع المصطلح من اللغات المتخصصة، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه دور المعاجم والقواميس في ضبط المصطلح، تطرقنا فيه إلى دور القواميس والمعاجم في الترجمة، عرفنا القاموس والمعجم، كما أشرنا إلى الفرق بين المعجم والقاموس، وإلى أنواع المعاجم المستعملة في مجال الترجمة ومدى الاستفادة منها. أما المبحث الثالث فقد أبرزنا فيه أهمية استعمال الترجمة والتعريب في توظيف المصطلح التعليمي.

وفي الأخير أنهينا البحث بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة للنتائج المتوصل إليها، وبعض التوصيات التي اقترحناها بغية إنعاش وتطوير هذا الميدان.

ولإنجاز هذا البحث اعتمدنا على قائمة من المصادر والمراجع، كانت بمثابة القنديل الذي أضاء ظلمة طريقنا من أهمها: كتاب دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الدكتور شحاذة الخوري، كتاب إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدكتور يوسف وغليسي.

ولقد واجهتنا صعوبات ونحن بصدد إنجاز هذا البحث، ومن أهمها عدم توفير امكانيات الحصول على الكتب.

وفي الأخير نتوجه بالشكر الجزيل إلى أستاذنا الفاضل "بوهادي عابد " الذي كان لنا نعم السند ونعم الموجه، و لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه، ونرجو أننا وفقا ولو بالشيء القليل من هذه المساهمة العلمية المؤصلة.

مدخل

شهدت الحضارة العربية الإسلامية ازدهارا واضحا إبان فترة القرون الوسطى، مما جعلها تضطلع بدور هام وأساسي في تطور مختلف العلوم الذي شهدت أوروبا في عصر النهضة، ومن أهم تلك العلوم الطبية فقد بدأ الاهتمام بتعريب العلوم والمعارف الطبية، بعد عصر الفتوحات الإسلامية الكبرى، حيث اختلط العرب بأقوام وشعوب أخرى، واتسعت رقعة الدولة الإسلامية.

عرفت الأمم القديمة المصطلح وخاضت في مجالات معرفية مختلفة معتمدة على التسميات والاصطلاحات في نشأة المصطلحات، فنجد للعرب والإغريق والرومان كما هائلا من المصطلحات وصناعة المعاجم المختصة في موضوع من المواضيع سواء كان ذلك بالجمع والتصنيف أو وضع التسميات وبعض التعريفات اللغوية والاصطلاحية لا غير. وهو ما لم يؤهلهم إلى النظر في قضايا المصطلح لم يكسب صفته العلمية وأسسه النظرية إلا حديثا على يد المهندس العالم النمساوي "أوجن فيستر" في أواخر عشرينيات القرن العشرين، ثم انتشرت المدارس المصطلحية في شتى أرجاء العالم متأثرة بنظريته المصطلحية الجديدة، فتشكلت المقاربات النظرية والتطبيقية مفهوما وصناعة، وإلى جانب ذلك فإن لغة الاصطلاح هي ملتقى الثقافات الإنسانية وعاصمة العواصم اللغوية المساعدة، إنها لغة العولمة بامتياز مبين.

ويمثل المصطلح إشكالية نقدية عجيبة، ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر، وموقعا من أشكال المواقع التي يتبارى فيها النقاد، وبؤرة من أشد البؤر التي تثير من التوتر والجعجعة ما تثير بين الباحثين والدارسين.

إن حركة صناعة المصطلح العلمي العربي قد أصابها نوع من الجمود لأسباب عديدة لعل أبرزها توقف مسيرة النشاط العلمي عند العرب خلال تلك الفترة التي أعيقت في عصر النهضة العلمية العربية حتى القرن التاسع عشر. لقد كان مطلع القرن التاسع عشر يمثل مرحلة انتقالية في تقديم العلوم ، مورست خلال ترجمة المصطلحات العلمية وتعريبها من اللغتين اللتين كانتا سائدتين في الأقطار العربية، ونعني بهما الفرنسية والانجليزية.

أصبح المصطلح العلمي في عصرنا الحالي مجرد احتواء لما يتم استيراده من علوم أجنبية، كما أصبح يستولد من رحم اللغة العربية في المجامع اللغوية العربية التي بدأت نشاطها مع بدايات القرن العشرين، وذلك بعد أن كان هذا المصطلح العلمي يتم خلقه ونحته على يد العلماء ليقوموا بعد ذلك بتصديره إلى أصل اللغة ليضيفوه إلى معاجمهم وقواميسهم العربية.

تعد الترجمة عملا إنسانيا يعبر عن التجارب التواصلية والاتصالية للمجتمعات. فهي من هذه الناحية ليست عملا مصطلحيا أو لسانيا فحسب، بل هي اتصال اجتماعي يقوم على فحص نظامين لسانيين اجتماعيين مختلفين، وثقافتين متباعدتين أحيانا في الرؤى والتصورات.

لقد أصبح ذلك شأنا حيويا في كافة الميادين حيث غدت لبعضها ظاهرة إستراتيجية لازمة، وهذا بسبب التقدم العلمي في شتى المجالات والانفراج المتزايد في العلاقات الدولية لهذا التفاعل المستمر بين الشعوب عن طريق وسائل الإعلام العصرية من مطبوعات، صحف، إذاعة، ... وغيرها، حيث سعت إلى تطورها واستثمارها.

تعتبر الترجمة من أقدم النشاطات الإنسانية في تاريخ البشرية. ذلك، لأنها أقامت الجسور لتبادل المعلومات والمشاركة في عملية التفاعل الفكري والحضاري. ومن يتأمل حركة الترجمة عبر تاريخها الطويل يدرك أنها تشكل استجابة لحاجات المجتمعات باختلافها. فهي لم تعد مجرد نقل من لغة إلى أخرى أو هوية، بل هي علم وفن ودراية لها فروعها ومباحثها واختصاصها.

لكنه من زمن بعيد وحتى الآن اختلف العلماء في تحديد مفهوم معين للترجمة، لأنها وكما يجمع المهتمون بها، ممارسة متعددة الأوجه نحاول في هذه العجالة اختصارا، أن نعرف الترجمة لغة واصطلاحا. فالبحر لا تؤته غماره دون معرفة عدته كما يقولون. والترجمة لا يمكن درسها إلا بمعرفة مفهومة.

مفهوم الترجمة

لغة: اتفقت المعاجم الفرنسية تقريبا على أن لفظة (***Traduction***) "هي نقل الكلام من لغة إلى أخرى"[1]، أما المعاجم العربية، فقد تناولت هذا اللفظ على نطاق واسع، وقد أجملت هذا المفهوم في دلالة الكلمة على أربعة معاني:

- تبليغ الكلام لمن لم يبلغه مثل قول الشاعر

إن الثمانين ولغتها قد أحوجت إلى ترجمان.

- تفسير الكلام باللسان الذي جاء به.

قد جاء في لسان العرب لابن منظور، والترجمان: المفسر، وقد ترجم الأمة إذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع ترجمان[2].

- نقل الكلام من لسان إلى آخر.

---

[1] -***Sectionnaire Hachette,1992, P 1653.***

[2] – الزرقاني محمد علد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ، ص **2**.

والملاحظ على كل هذه التعريفات أنها تبتعد عن معنى البيان والإفصاح، أي كل ما يتبين به الشيء من الدلالة وغيرها.

اصطلاحا: تعددت تعريفات الترجمة من حيث الاصطلاح، فقد عرفها الزرقاني بقوله: الترجمة في العرف أي العرف الذي تواضع عليه الناس جميعا، هي نقل الكلام بأنواعه المختلفة من لغة إلى أخرى، ومعنى نقل الكلام من لغة إلى أخرى، التعبير عن معناه بكلام آخر في لغة مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده، كلا من نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى إلى اللغة الثانية[1]، ويرى "غليسون وكوست ***Galisson et Coste*** " في كتابهما "***Dictionnaire Didactique des Langues***" أن لفظة "***Traduction*** " تعني تأدية أو تفسير علامات لغوية بواسطة علامات لغوية أخرى . وهناك الكثير من التعريفات والتفاسير المختلفة لمفهوم الترجمة، تتراوح بين النظريات التي تتناول الفعل الترجمي بالدراسة، لسنا هنا في معرض الحديث عنها.

المترجم والترجمان: هو القائم بعملية الترجمة ويقسم إلى قسمين: المترجم ويجمع على مترجمين "***Translator / Traducteur***" من يترجم كتابه فينقله إلى نص مكتوب بلغة أخرى.

فالتعريب استعمال لفظ غير عربي في كلام العرب وإجراء أحكام وقواعد اللفظ العربي عليه ووزنه على أحد أوزانه. وهذا أبسط تعريف للتعريب، إذ كثر الحديث عنه بوصفه مشكلة لغوية واجتماعية واقتصادية وسياسية ونفسية. وتطرح قضية التعريب في معظم الأحيان ضمن إطار استراتيجية التحرر والوحدة والتخلص من التبعية الثقافية والاقتصادية والسياسية. ومن هنا، يكتسي مصطلح التعريب قدرا من الغموض والالتباس لابد من إزالته.

فظاهرة التعريب أولا صورة من صور التبادل بين اللغات، ومظهر من مظاهر التلاقح الناتج عما يوجد بينها من قرابة لغوية، أو جوار ومتاخمة، أو رحلة وانتقال، أو غزو وفتح، أو هجرة واختلاط، أو تجارة ومعاملة، يتم هذا التبادل عن قصد وغير قصد. وكثيرا ما يكسى الدخيل بكساء جديد فينسى أصله ويصبح جزءا من اللغة التي انتقل إليها ولا يشعر عامة الناطقين بها بأنه أجنبي أو دخيل.

من هنا، ندرك أن التعريب يتناول الكلمة غير العربية الأعجمية، فهو إذن عملية صرفية قياسية، تعتمد لفظة أصلها غير عربي تضم إلى اللغة العربية بعد وزنها على أحد الأوزان العربية.

[1] -***Galisson et Coste, Dictionnaire Didactique des Lanugos, Paris, Hachette,… 1976, P 612.***

والتعريب من القضايا التي شغلت العرب منذ عهد مبكر، وكان سيبويه من أوائل الذين تحدثوا عنه وسماه إعرابا، وتحدث عن طريقة العرب في التعريب مشيرا إلى ما كان العرب يغيرونه من الحروف الأعجمية من إبدال أو تغيير حركات أو حذف لإلحاقها بالأوزان العربية، كما أشار إلى ما أخذه العرب من اللغات الأخرى وأبقوه على حاله دون تغيير.

وبمرور الزمن تطور مفهوم التعريب وأصبحت له دلالات زادته تشعبا، كما اكتسب معنى عصريا استهدف العمل الاصطلاحي المتمثل اليوم في إيجاد مقابلات عربية للألفاظ الأجنبية. وذلك لتعميم اللغة العربية واستخدامها في كل ميادين المعرفة البشرية. وبهدف النظرة الجديدة التي قدمت التعريب الفكري النفسي على التعريب اللفظي المعروف قديما، يكون المفهوم قد جعل صيغة إنسانية شاملة تعني بالفرد العربي وأصالة فكره وشخصيته. وقد رافق هذا المفهوم النهضة العربية منذ مطلع القرن العشرين، حيث بدأ الحديث عن تعريب التعليم وتعريب الإدارة والتعريب الفكري والاجتماعي، أي استخدام العربية في مختلف هذه المجالات وغيرها.

وقد شهد عصرنا الحاضر إقبالا واضحا من العلماء على اللغات الأجنبية إلى نهضة أهلها بالعلوم، يأخذون منها الكلمات ويقتبسون من المصطلحات ما يسهم في إثراء العربية وجعلها مواكبة لضرورات العصر الحديث.

والتعريب بالمفهوم العام ترجمة كل ما هو أجنبي للعربية، وقد أدركت الدول العربية أهمية التعريب في التعليم العام. لذلك، بدأت معظم هذه الدول في الشرق والمغرب العربي في تعريب الإدارة والتعليم بعد استقلالها عن الاستعمارين الانجليزي والفرنسي. وقد قطعت بعض الدول العربية بتعريب مراحل التعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي، إضافة إلى تعريب التعليم ولكن بمراحل متفاوتة.

إن العلاقة بين الترجمة والتعريب والمصطلح علاقة أصلية قديمة لها دورها الفعال في تحقيق النهضة العلمية وإثراء حركة البحث العلمي. ذلك أن المصطلح ينتقل من لغة إلى أخرى، إما عن طريق الترجمة أو التعريب.

ومسألة الترجمة ليست الأمور الأكاديمية التي تنفرد بها الدوريات العلمية أو قاعات الدرس والبحث، بل من الأمور الحياتية التي نعيش معها يوميا ونتعامل بمفرداتها عن وعي أو دون وعي.

فالترجمة هي نقل معنى المصطلح من اللغة المصدر إلى المعنى المكافئ له في اللغة الهدف.ولهذا النقل شروط، أهمها وضوح الترجمة والأمانة العلمية كما تعتمد ترجمة المصطلحات على النظرية الدلالية التي تهدف إلى النقل.

أما التعريب هو الطريق إلى الحفاظ على ذاتنا الثقافية وهويتنا العربية وتأجيل حضارتنا في عصر العولمة، وهو الطريق في الوقت نفسه إلى استنبات العربية عربيا وإلى الإبداع والابتكار، نمو مسؤولية مجتمعية وقضية انتماء. وهو من أهم الوسائل التي نلجأ إليها كثيرا لتكثير اللغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة، وأنه يسهم إلى حد بعيد في اغناء اللغة من خارجها.

أما المصطلح، فهو اللفظ الذي يضعه أهل عرف واختصاص معين ليدل على معنى معين يتبادر إلى الذهن عن إطلاق ذلك اللفظ، كما أن المصطلحات هي مفاتيح العلوم وخلاصة البحث في كل عصر، بدايتها يبدأ الوجود العلمي للعلم وفي تطورها يتلخص تطور العلم.

لقد بذلت جهود ولا تزال تبذل في مجال ترجمة وتعريب المصطلح العلمي لكنها تظل غير كافية بالمقارنة من الكم الهائل من المفاهيم والمخترعات الجديدة الوافدة من الغرب، ويكفي أن نتصفح المجلات والدوريات العلمية الشخصية لنلاحظ العدد الكبير من المصطلحات الجديدة التي يبتكرها الباحثون للتعبير عما جد في مجال التفكير العلمي والتكنولوجي.

فلا نخالف الحقيقة عندما نؤكد بأن الترجمة والتعريب يساهمان في تناسق الأفكار والمعطيات العلمية وإنتاج الشعوب بعضها على بعض، ومواكبة المدينة بما تدل عليه من ثروة علمية تكنولوجية دون التخلي عن الهوية الحضارية العربية الإسلامية.

إن اللغة كاللغة العربية التي كان لها الفضل في تقدم العلم ونشره في أرجاء أوروبا، لا يمكن أن تصبح غريبة وعاجزة عما يراه هذا التقدم. إن اللغة العربية قادرة على رفع التحدي الذي يؤججها لتصبح كما كانت في الماضي لغة تواصل وتفكير علميتين.

أما اليوم، فنحن بحاجة إلى ترجمة ما توصل إليه الغرب من تكنولوجية حديثة لجعل اللغة العربية لغة حية تتماشى ومتطلبات العصر والاختراعات والاكتشافات التي هي في تزايد مستمر، ذلك أن العالم الغربي يشهد تطورا ملحوظا في ميدان العلوم والتكنولوجية على عكس الجمود الذي أصاب مسيرة النشاط العلمي العربي.

الفصل الأول

واقعية استعمال المصطلح التعليمي

المبحث الأول: ماهية المصطلح

المبحث الثاني: لمحات عن ترجمة المصطلح

المبحث الثالث: ماهية التعريب

الفصل الأول: دراسات سابقة في استعمال المصطلح التعليمي

المبحث الأول: ماهية المصطلح

مفهوم المصطلح وعلم المصطلح

مفهوم المصطلح : لقد ازدادت العناية بالمصطلحات بعد أن تشعبت العلوم وكثرت الفنون، وكان لابد للعرب أن يضعوا لما يستجد مصطلحات مستعينة أهمها: القياس، الاشتقاق، التوليد، الترجمة والتعريب. كانت هذه الوسائل سببا في اتساع العربية واستيعابها للعلوم والآداب.

المفهوم اللغوي : ورد في لسان العرب لابن منظور أن "الصلاح ضد الفساد والصلح = السلم، وقد اصطلحوا وصالحوا وتصالحوا اصتالحوا"[1].

أما المعجم الوسيط فيضيف "صلح صلاحا، وصلوحا = زال عنه الفساد، اصطلح القوم = زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتفقوا ..."[2].

وقال الأزهري في مادة (ص.ل.ج) "الصلح تصالح القوم واصالحوا بمعنى واحد ..."[3].

وتجد عند الفريدي "اصطلاحا واصلحا متشددة الصاد، قلبوا التاء، وأدغمها في الصاد، وتصالحا بدل الطاء كل ذلك بمعنى واحد تدل على الاتفاق والاجتماع "[4].

هنالك من عالج هذه الموضوعات تحت باب الاصطلاح والاصطلاحات، فمثلا في المعجم الوسيط نجد فيه "الاصطلاح = مصدر اصطلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص، ولكل علم اصطلاحاته، واللفظ الاصطلاحي ما يتعلق بالاصطلاح ويقابله اللغوي" [5]، وفي مستدرك التاج هو "اتفاق طائفة مخصوصة على أمر مخصوص، فيقال مثلا اصطلح العلماء على الرموز الكيمياء، أي اتفقوا عليها، وهذه الرموز هي مصطلحات أي مصطلح عليها"[6].

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، ط**1**، دار صادر، بيروت،**2005**، مادة ص.ل.ج.م، ص **267**.

[2]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط.**4**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، **2004**، مادة ص.ل.ج، ص **520**.

[3]– مصطفى كاهر، الحادرة من قضايا المصطلح اللغوي العريب، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، الكتاب الثالث، ط.**1**، عالم التب الحديث، الأردن، **2003**، ص **12**.

[4]– المرجع نفسه، ص **13**.

[5]– مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط.**4**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، **2004**، ص **520**.

[6]– مصطفة الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، **1995**، ص **05**.

أما تحديد معنى المصطلح في المعاجم الغربية فقد عرفه المعجم الانجليزي على أساس كلمة " ***Term*** " بأنها لفظ أو تعبير ذو معنى محدد في بعض الاستعمالات، أو معنى خاص بعلم أو فن أو مهنة أو موضوع[1].

فاللغات الأوروبية تضع لهذا المفهوم كلمات متقاربة النطق والكتابة من طراز " ***Terme*** " الفرنسية و" ***Trem*** " الانجليزية، و" ***Termine*** " الايطالية و" ***Termo*** " البرتغالية و" ***Terméno*** " الاسبانية، وكلها مشتقة من الكلمة اللاتينية " ***Terminus*** ". وعلى هذا فإن مصطلح " ***Yerme*** " بتحديد عام هو "كل وحدة لغوية دالة مؤلفة من كلمة".

(مصطلح بسيط) أو هي كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتسمى مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما[2].

وعموما فإن المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري من مدلولها المضمونين أو حدها عن مفهومها، أحدهما الشكل " ***Form*** " أو التسمية " ***DENOMILATION*** " لأخر المعنى " ***Sens*** " أو المفهوم " ***Notion*** " أو التصور " ***Concept*** " يوحدهما التحديد أو التعريف "***Définition***" أي الوصف اللفظي المتصور الذهني[3].

فالمصطلح دليل لساني يتشكل من لفظ ومفهوم يقوم الأول بتحديد الثاني.

المفهوم الاصطلاحي: المصطلح عند ابن غريب هو "كلمة ترمز إلى حقيقة هي في الواقع واحدة لها عدة وجوه"[4]، فالمصطلح هو سيد الموقف في اللغة المتخصصة، وهو وحدة من وحدات لغة العلوم التي تسعى الى اثبات حصاد البحث والتعريب، وهو أيضا من لبنة من لبنات نسيج النشاط المعرفي المجتمعي، وهذا ما يؤكده محمد اليداوي بقوله: الاصطلاح في اللغة المتخصصة في منتهى الأهمية وتصلح المصطلحات لما يلي:

- تنظيم المعرفة على أساس العلاقات بين المفاهيم.
- نقل المعرفة والمهارات التكنولوجيا.
- صباغة ونشر المعلومات العلمية والتقييمية.
- ترجمة النصوص العلمية والتقنية.

---

[1]- يونس وغليس، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط.**1**، الدار العربية للعلوم، بيروت، **2008**، ص **22-23**.

[2]- المرجع نفسه، ص **24**.

[3]- يونس وغليس، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط.**1**، الدار العربية للعلوم، بيروت، **2008**، ص **27**.

[4]- حامد صادق قيس، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، الأردن، ط.**1**، ص **170**.

إذا كان ذلك مفهوم كلمة المصطلح، فإن اللغة العربية قد عبرت قديما عن المفهوم ذاته بكلمات أخرى زيادة على كلمتي (الاصطلاح، المصطلح) تفصح عنها عنوانات كثيرة من التناسق التراثية التي أفردت لهذا الغرض المعرفي، ومنها مفاتيح العلوم للخوارزمي، ومفتاح العلوم للسكاكي والتعريفات للجرجاني واكتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي.

وقد جمع أبو عبد الله الخوارزمي ضمنيا أكبر قدر من هذه المترادفات الاصطلاحية في مقدمة كتابه الذي ابتغاه جامعا لمفاتيح العلوم وأوتار الصناعات متضمنا ما بين كل طبقة من العلماء من المواصفات والاصطلاحات[1] ... فكان في مجمله أسامي وألقابا اخترعت، وألفاظا من كلام المعجم أعربت.

هكذا تترادف على المحيط التلالي لكلمة (مصطلحات) كلمات أخرى من طراز(الاصطلاحات أو الحدود، والمفاتيح والأوائل، والتعريفات، والكليات، والأسامي، والألقاب، والألفاظ والمفردات) وغيرها من المرادفات التي قد تتحصر دلالاتها وينعزل استعمالها أمه هيمنة كلمتي (مصطلح، واصطلاح).

علم المصطلح

صار مجموع المصطلحات الموظفة في الميادين العلمية المختلفة، كل على حد، موضوعا لعلم جديد قائم بذاته، له مفرداته الخاصة التي تدل عليه والتي تبين عددها على التسعين مصطلحا/ هو علم المصلح "***Terminolgie***" أي حقل المعرفة الذي يعالج تكوين التصورات وتسميتها سواء موضوع حقل خاص في حملة حقول المواضيع [2]، وهو حقل من أحداث حقول اللسانيات التطبيقية يتناول الأسر العلمية لوضع المصطلحات وتوحيدها[3]، وهو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية والمصطلحات اللغوية التي تعبر عنها،/ وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنه يرتكز في مبناه محتواه على علوم عدة أبرزها علوم اللغة والمنطق والإعلامية (علم الحاسبات الالكترونية)، وعلم الوجود وعلم المعرفة، وحقول التخصص العلمي المختلفة[4]، يبدوا إذا أن علم المصطلح ليس علما مستقلا عن سواء من العلوم، بل علم متاخم لجملة من الحقول المعرفية الأخرى، حيث يقع في مفترق علوم شتى كعام الدلالة " ***Sémantique***" وعلم تطور دلالات الألفاظ " ***Semasiologie***" وعلم المعاجم " ***Lexicologie***" وعلم التأثيل أو التأصيل

---

[1]– الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق ابراهيم الأبياري، ط.**1**، دار الكتاب العربي، بيروت، **1984**، ص **13**.

[2]– معجم مفردات علم المصطلح (مواصفة ايزدار رقم **1087**) ترجمة هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية ضمن مجلة (اللسان العربي)، الرباط، **24**، **1985**، ص **223**.

[3]– د.محمود فهمي حجازي، الأسر اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص **19**.

[4]– مقدمة في علم المصطلح، ص 6، وأنظر كذلك، علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط.**2**، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، **1991**، ص **9**.

"***Etymologie***" وعلم التصنيف "***Clasologie***" ....، وعليه فربما حث لنا أن نلقب علم المصطلح بـــ (علم العلوم)!

ومن الامارات الدالة على حداثة عهد القلم الأوروبي ذاته لهذا العلم، أن الكلمة الدالة على علم المصطلح قد تأخر ظهورها الأول، ولاحتشام شديد نهايات القرن الثامن عشر في ألمانيا أولا على يد الأستاذ "كريستيان غوتفريد – ***Cridtian Gittfried***" (**1747–1832**) قد أقرت الصيغة النعتية "***Terminologish***" عام (**1788**) أما الكلمة الانجليزية " ***Terminology***" فقد ظهرت بعين ذلك مزاحمة للكلمة الأخرى " ***Nomenclature***" على حين يعود استعمال المقابل الفرنسي "***Terminologie***" الى سنة (**1801**) على (يد يدلويس سيباستيان مرسي) " ***L.S Mercien***" (**1740–1814**) ضمن مؤلف له حول التوليد اللغوي وقد أوردها في معنى بجالي يدور حول تعشف المصطلحات المبهمة " ***A Bus de terme incompréhensibles***"[1] ثم تطورت كلمة "***Terminologie***" وأصبحت تحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة:

- مجموعة المبادئ والأسس التصورية التي تحكم دراسة المصطلحات.
- مجموعة القواعد التي تسمح بتحقيق صناعة مصطلحية.
- مجموعة مصطلحات ضمن مجال اختصاص معطى.

ترى الباحثة (ماريا كاري) أن المفهوم الأول يحيل على الاختصاص والثاني على المنهجية، بينما يحدد الثالث مجموع مصطلحات ميدان معين.

ثمة مسألة استحالية أخرى تتعلق بمدى ارتباط علم المصطلح بسائر العلوم التجارية له أو استقلاله عنها، وفي هذا الشأن ترصد (م.كاري) ثلاثة توجهات مختلفة داخل هذا العلم، رائية أن النظرية العامة لعلم المصطلح تستند الى التوجه الأول الذي يعتبر علم المصطلح اختصاصا مستقلا، من طبيعة عابرة للتخصصات "***Interdixiplinaire***" في خدمة الاختصاصات العلمية والتقنية[2].

تشير المراجع المختلفة [3] إلى أن علم بعد المهندس النمساوي (أوعين فمستر – ***Eugen Wuster***) (**1898–1977**) مؤشر علم المصطلح المعاصر والممثل الأساسي لما يسمى مدرسة فيينا[4].

---

[1] - **A lain Rey : La terminologie Noms et Notions, P.U.F, Paris, 1979, P 6**.

[2] - **Maria T.Calré : La terminologie, traduit du catalan par M.C comier et J.H umbley, les presses du l'uniressité d'Ottawa Armand Colin, Paris, 1998, P 70.**

[3] - راجع محمد حلمي هليل، أسس المصطلحية، مجلة (علامات)، جدة، ج.**8**، م.**2**، يونيو **1993**، ص **289**---**304**.

[4] - **M.T.Cabre : La Terminologie, P 22.**

انطلاقا من رسالته الجامعية الشهيرة التي ناقشها بجامعة فيينا ونشرها عام (**1931**) التوحيد الدولي للمصطلحات في مجال الهندسة الكهربائية، ثم واصل جهوده خلفه (هلموث فلبر – ***H.Felber***) حين تم تأسيسه عام (**1971**) بتعاون بين الحكومة النمساوية واليونسكو، اضافة الى المدرسة السوفياتية التي يتزعمها الروسي (د.س لوت – ***D.S Lotte***) (**1889-1950**) الذي وصفه الباحث (غي روندو – ***G.Rondeau***)(**1983**) بأنه الأب الحقيقي للمصطلحية بوصفها اختصاصا علميا [1]، دون نسيان "مدرسة براغ" التشيكية، فضلا عن جهود المنظمة الدولية للمواصفات القياسية التي قد تسمى عربيا كذلك المنظمة الدولية للتقييم أو المنظمة العالمية للتوحيد المعياري، أو ما يعرف اختصارا بمنظمة (إيزو – ***ISO***) التي تتخذ من جنيف مقرا لها، ومن فيينا أمانة عامة، والتي عوضت منذ سنة (**1946**) منظمة "***ISA***" التي تأسست عام (**1926**)[2].

ويميز باحث غربي معاصر (بيار أوجير – ***P.Auger***) أربع مراحل أساسية في تطوير علم المصطلح المعاصر:

الأصول "***Les Origines***" **1930** إلى **1960**.

الانشاء "***La Structuration***" **1960** إلى **1975**.

الانفجار "***L'éclatement***" **1975** إلى **1985**.

الآفاق الواسعة "***Les Larger Boi = Ons***" منذ **1985**[3].

أما في الوطن العربي، فإن تطوير علم المصطلح قد اضطلعت به مجامع اللغة العربية [4]، ومنها مجمع دمشق (**1914**) ومجمع القاهرة (**1932**) ومجمع بغداد (**1947**) ومجمع عمان (**1976**) والمجمع السعودي (**1983**) ومجمع الجزائر (**1986**) واتحاد المجاميع العربية (**1970**) ومكتب تنسيق التعريب بالرباط (**1969**) المجلة الرائدة (اللسان العربي) من دور ريادي في هذا الشأن، والجمعية المعجمية ومجلتها (**1985**) التي يديرها الدكتور (محمد رشاد الحمزاوي) صاحب النشاط الاصطلاحي الشهير تنظير وممارسة، دون أن نغمط حق شخصيتين علميتين جزائريتين في هذا الشأن، هما الدكتور (عبد الرحمان حاج صالح) رئيس المجمع الجزائري صاحب مشروع الذخيرة اللغوية الذي باركته المجامع اللغوية العربية وصاحب الفضل الشهود على معهد

---

1 - **I Bid, P 59.**

2 - **I Bid, P 59**.

3 - **I Bid, P 27.**

4 – يراجع علي سبيل التمثيل: ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب.

العلوم اللسانية والصوتية بجامعة الجزائري (**1960**) ومجلته الراحلة: "اللسانيات" الدكتور (عبد المالك مرتاض) رئيس المجلس الأعلى للغة العربية في الجزائري (**1998-2001**) ومدير مجلة (اللغة العربية).

أساليب ومبادئ وضع المصطلح التعليمي

إن التوليد الاصطلاحي بوصفه شكلا من أشكال التنمية اللغوية فعل مُحْوِجٌ إلى عدد من الوسائل والآليات التي ينتجها فقه اللغة العربية، والتي تصطلح بإنتاج المصطلحات.

وقد رتبها (علي القاسمي) حسب أهميتها في اللغة العربية بهذا الشكل: الاشتقاق، الاستعارة، المجاز، التعريب، النعت[1]، ميزا إلى آلية أخرى تأخر الالحاح عليها إلى هذه العقود الزمنية الأخيرة هي (التراث) أو (الاحياء) بتعبير آخر، حيث لم يعتمد التراث مصدرا من مصادر المصطلحات الجديدة إلا في وقت متأخر، وظهر النص عليه في (ندوة توحيد وضع المصطلحات العربية) التي عقدت في مكتب تنسيق التعريب بالرباط عام (**1981**)[2].

بينما يذكر أحمد مطلوب من هذه الوسائل، الوضع والاقتباس والانشقاقا ت والترجمة، والمجازة، والتوليد، والتعريب[3]، ولا يخلو كلام هذا من اسراف تكثير إذ لا يبدو (المجاز) إلا شكلا، وإن أشكال (التوليد) المعنوي، كما أن (الوضع) ليس إلا توليدا لفظيا، وإن (الاشتقاق) لا يستوفي وسيلة قائمة بذاتها في غياب (القياس) كأن الاشتقاق هو الاستعمال التطبيقي لنظريات القياس، وهكذا تكرر هذه الوسائل بعضها بعض.

أما ترتيب هذه الوسائل بحسب أهميتها اللغوية، فليس تحديدا نهائيا، إنما هو تقدير نسبي في عمومه، إذ قد تتقدم هذه الآلية لدى هذا وتتأخر الآلية نفسها عند ذلك.

الاشتقاق

من أهم الخصوصيات السامية العربية أنها لغة انشقاقية، وما دامت كذلك فلا جرم أن يكون الانشقاق أهم وسائل التنمية اللغوية فيها اطلاقا.

وقد جاء في (مزهر) السيوطي قال ابن دحية في التنوير: الانشقاق من أغرب كلام العرب (...) وقال في شرح التسهيل: الانشقاق أخذ صيغة من أخرى انقسامها معنى ومادة أصلية، وهيئة تركيب لها، ليدل بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة لأجلها اختلف حروفا، أو هيئة، كضارب من ضرب وحذر

[1]- علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة (مجلة المناظرة)، م.س، ص **37**.

[2]- المرجع نفسه، ص **37**.

[3]- أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم، ص **06**.

من حذر [1]، وجاء في تعريفات الجرجاني: الانشقاق نزع لفظ آخر بشرط مناسبتها معنى وتركيبا، مغايرتهما في الصيغة [2]، وهكذا بالانشقاق أصلا وعموما هو توالد وتكاثر يتم بين الألفاظ بعضها من بعض، ولا يكون ذلك إلا بين الألفاظ ذات الأصل الواحد [3] على أنه من اللازم أن تكون العلاقة الاستقصائية بين الألفاظ محكوم بشروط ثلاثة لا مناص منها وهي:

- الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.

- خضوع الحروف في مختلف المشتقات لترتيب موحد.

- اشتراك مختلف الألفاظ في حد أدنى من المعنى الموحد أو تقاطعها في قاسم دلالي مشترك يقدر على الجذر الأصلي لمادة الانشقاق.

- وغني عن الذكر أن نشير إلى الخلاف العتيق بين البصريين والكوفيين حول أصل الانشقاق (المصدر أم الفعل؟!).

من اللازم كذلك أن نشير الى أن هذه المفاهيم المتعلقة بالاشتقاق حيث (يذكر مجردا من أي وصف)، إنما تتعلق بضرب رئيس من الاشتقاق هو ما سماه القدامى بـــ (الاشتقاق الصغير) ويسميه بعض المحدثين (اشتقاقا عاما)، تميزا له هن ضروب أخرى، لعل أول من خاض فيما أن يكون أبي جني الذي قسم الاشتقاق الى ضربتين صغير (أو أصغر) وكبير (أو كبير)، أولهما أن تأخذ أصلا من الأصول فتنقراه فتجمع بين معانيه، وإن اختلفت صيغة أو مباينة [4] والثاني أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقد عليه وعلى تقاليبه الستة وما يتصرف من كل واحد منها عليه [5] وهو ضرب أعوص مذهبا وأحزن مضطربا، في تقدير صاحب الخصائص أصبح يلقب لدى آخرين بالقلب والإبدال.

---

[1]- السيوطي، المرصد في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي، ج.**1**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، **1987**، ص **346**.

[2]- كتاب التعريفات، ص **43**.

[3]- حلي خليل، المولد في العربية، ص **78**.

[4]- ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج.**2**، المكتبة العلمية، د.ت، ص **134**.

[5]- المرجع نفسه، ص **134**.

ومنذ ابن الجني الى وقتنا هذا أصبحت المؤلفات اللغوية العربية قديما وحديثا تعج بتقسيمات متداخلة ومتضاربة الى حد تغيب فيه أهمية الاشتقاق ذاته في مجال الصياغة الاصطلاحية، فهو اشتقاق أكبر واشتقاق أصغر لدى السيوطي [1] الذي بنحو منحى ابن الجني، وهو أكبر وصغير وكبير لدى الجرجاني [2]، وهو عام (صرفي) وكبير (قلب) وأكبر (إبدال) لدى علي عبد الواحد وافي [3]، وهو أيضا عام وكبير وأكبر ثم كبار لدى سميع ابو مغلي[4]، وهو أصغر (عام) وأكبر (تقلب وإبدال) لدى حلمي خليل[5].

وهو أصغر (صرفي) وأكبر (ابدال) وكبير قلب وكبار نحت لدى محمد الشويخي [6]، وهو صغير (صرفي) وكبار (تقليب) وكبار (نحت) لدى عبد الله أمين [7] وهو أصغر (صرفي) وكبير تقليب وأكبر ابدال ابدال وكبار نحت لدى صبحي صالح [8] إلى آخر هذه التقسيمات المختلفة التي لا تكاد تنتهي، والتي لا يهمنا منها هنا الى نوعها الأول (العام والصرفي أو الصغير والأصغر) على اختلاف التسميات، على أساس أن النوع الأخير (الكبار أو النحت) من التجاوز أن نسميه اشتقاقا في الأصل، لأن المشتقات تنحدر من أصل واحد واللغة العربية لا تسمح بـــ (اشتقاق كلمة من كلمتين في قياس التصريف)[9].

كما أن الاشتقاقين الكبير والأكبر (القلب والإبدال) اللذين يتردد الدكتور عبد السلام المسدي كثيرا في تصنيفهما ضمن باب الاشتقاق [10]، ما كان في يوم ما طريقة ناجحة في وضع المصطلحات، ومجيء كليهما سماعيا محضا في لغة العرب يقطع أي قول عنها في مجال، إنما اللغة ويجعل دورهما مقتصرا على تفسير بعض الظواهر اللغوية[11].

---

[1]- المزهر، ج.**1**، ص **347-348**.

[2]- التعريفات، ص **44**.

[3]- فيه اللغة، ط.**8**، دار نهضة، مصر، د.ت، ص **178 – 184**.

[4]- في فقه اللغة وقضايا العربية، ط.1، دار مجدلاوي، عمان، **1987**، ص **167**.

[5]- المولد في العربية، ص **75 – 88**.

[6]- المعجم المفضل في الأدب، ج.**1**، ط.**2**، دار الكتب العلمية، بيروت، **1999**، ص **99**.

[7]- نقلا عن رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط.**3**، مكتبة الخانجي، القاهرة، **1987**، ص **291**.

[8]- المرجع نفسه، ص **291**.

[9]- المزهر، ج.**1**، ص **483**.

[10]- قاموس اللسانيات، المقدمة، ص **33-34**.

[11]- عبد الكريم حتي، سمير بن عمو، ترجمة النصطلح، مشكلات وأفاق، مجلة حوليات كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة قطر، الدوحة، عدد **18**، **1995**، ص **103**.

أما الاشتقاق الصغير الصرفي أو العام أو الاشتقاق التوليدي [1] بتعبير عبد السلام المسدي فهو مقصودنا بوصفه آلية أساسية من آليات الفعل الاصطلاحي، لأنه الاشتقاق الأكثر انتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي[2]، والطريق الرئيسية لتوليد الألفاظ الجديدة، وأهم وسائل تنمية اللغة العربية [3]، إنه حقا "رحم "رحم اللغة العربية" [4] وذلك أنه لما كان الاشتقاق الصغير يقوم على تجذير الجذور اللغوية وفقا للموازين الصرفية المعروفة، وكأن لكل ميزان دلالته المشروحة في علم الصرف، فأننا سنرى الى حد تمكنت هذه الموازين من الاكتفاء بذاتها وتغطية الحاجة في ميدان ترجمة المصطلح[5].

ثمة إجماع إذن على أن هذا الضرب من الاشتقاق يلعب دورا رئيسيا في تشكيل المصطلح واللغة عموما من خلال الاتكاء على ما لا حصر له من صيغ معيارية قابلة للقياس عليها، حتى أنه يمكن القول أن لغتنا العربية بهذا التشريع المواكب لوضعيتها صارت لغة حية أبد الدهر، قلم نزل على خصوبتها في أفراخ لغة من لغة، بما يجعلها لغة كل العصور، وفي الآن ذاته تبقى لما بكارتها ما استطعنا أن تحفظ لها تلك الأصول الأولى[6].

وقد ازداد الاشتقاق خصوبة وثراء مع انفتاح التشريع اللغوي العربي الحديث على الاشتقاق من أسماء الأعيان والمعربات والأسماء الجامدة، ووضع أوزان قياسية جديدة لكثير من المشتقات، ووضع ضوابط قياسية لتكوين أفعال جديدة لم تذكرها المعجمات القديمة، وإباحة ما شاكل ذلك من القضايا التي كانت تصنف في عداد المحظورات اللغوية، تحت وطأة الضرورة العلمية الملحة، بالإضافة الى استمرار القياس حتى على السماع المحدود من باب أن: ما قيس على كلام العرب فهو كلام العرب.

هنا نكتشف العروة الوثقى التي تربط بين الاشتقاق والقياس، حيث أن الاشتقاق هو عملية استخراج لفظ أو صيغة من أخرى، والقياس هو الأساس الذي تبنى عليه هذه العملية [7]، فالأول يعمل بعلم

---

[1]- قاموس اللسانيات، المقدمة، ص **33**.

[2]- مقدمة في علم المصطلح، ص **98**.

[3]- شادة الحوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج.**2**، ط.**1**، دار الطليعة الجديدة، دمشق، **2001**، ص **65**.

[4]- ترجمة المصطلح، مشكلات وآفاق، ص **103**.

[5]- المرجع نفيه، ص **104**.

[6]- نظرية المصطلح النقدي، ص **55**.

[7]- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط.**3**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، **1966**، ص **46**.

بعلم الثاني، و(القياس اللغوي) الذي يجعله ابراهيم أنيس على رأس (طرائق نمو اللغة) هو مقارنة كلمات بكلمات، أو صيغ أو استعمال باستعمال، رغبة في التوسع اللغوي وحرصا على إطراء الظواهر اللغوية[1].

ولن نبرح باب الاشتقاق أخيرا إلا بعد أن ندحض ما يسميه الدكتور أنور محمد الخطيب (الاجتزاء)، ويزعم أنه صورة من صور الاشتقاق فرضه استعمال كلمة واحدة عوضا عن كلمتين أو أكثر[2]، كأن يقال (وزي) عوض (رجل الوز) ولسنا ندري ما لهذا (الاجتزاء) وما الاشتقاق؟ فلا صلة لأحدهما بالآخر لأن هذا (الاجتزاء) لا يعني أكثر من الاكتفاء التلقائي بكلمة دون كلمتين، وكان الأولى أن يلحق ذلك بباب النسب لأن المثال الذكور هو مجرد انصياع لقاعدة قديمة تتعلق بالنسب الى المصطلحات المركبة، وتستوجب الاكتفاء بالنسب الى مكون واحد وحذف المكون الآخر (مثال: عبدي نسبة الى عبد القيس) ولا جدوى في نظرنا من وصل هذه المسألة بموضوع الاشتقاق لأنها لا تخدمه في شيء.

المجاز

هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالاته المعجمية (الأصلية أو الوضعية أو الحقيقية) إلا دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدلالتين، وهكذا تتحول الكلمة من الحقيقة الى المجاز، وبما أن إطراء التعبير المجازي غالبا ما يحوله الى حقيقة وفقا لقاعدة ابن جني "المجاز إذا كثر لحق بالحقيقة" [3]، فإن الكلمة إذا تستقر على هذا المعنى المجازي كأنها تكتب معنى حقيقيا، وتتحول من كلمة الى مصطلح.

ويصبح المجاز وسيلة مهمة تستعين به اللغة كي تطور نفسها بنفسها، مكتفية بذلك بوحداتها المعجمية (الثابتة، دوالها، المتغيرة، مدلولاتها) التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى نتائج المناسبة والمشابهة ....، ويغدو شأن المجاز من اللغة كشأن الدم الحيوي في الكائن[4]، يجددها وينفخ فيها من روحه، فيبعث فيها الحياة من جديد ويزيدها حركية ونشاطا دائمين على سلسلة من التحولات الدلالية، حيث يتعامل المجاز مع التواتر فينتج النقل، ويقترن النقل مع

---

[1]- ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط.**3**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، **1966**، ص **9**.

[2]- أنور محمد الخطيب، منهج بناء المصطلح العلمي العربي، مجلة (اللسان العربي) الرباط، عدد **20**، **1983**، ص **96**.

[3]- الخصائص، ج.**2**، ص **447**.

[4]- عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، المقدمة، ص **45**.

اللفظ الفني فيوضع المصطلح، عندئذ يكون المجاز سبيل الرصيد اللغوي العام الى الرصيد الخاص المعرفي الذي هو رصيد المصطلحات العلمية[1].

يبقى أن نشير الى أن هذا المجاز قد يعبر عنه آخرون بتسمية أقل شهرة في مجال الآليات الاصطلاحية، وهي (الاستعارة) ولا ضمير في ذلك لأنه من رواسب الدرس البلاغي الذي يسمى المجاز، استعارة في حال قيام العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المجازي المشابهة.

فيما ألقت الدكتورة وجيهة السطل تطلق على المجاز مصطلحا آخر هو (التطوير الدلالي) [2]، وقد كان في وسعها أن تستغني عنه لأنه أندر تداولا وأهون قوة اصطلاحية ، بل أنه في نظرنا ليس إلا تعريفا للمجاز وتحديدا لوظيفته لا تسمية له!

مثلما ينبغي التحذير من أن التمادي في الركون الى المجاز قصد الصياغة الاصطلاحية، دون ترو واحتياط، قد يوقع في الاشتراك اللفظي الذي هو مدعاة للالتباس والخلط، حيث تتعدد مدلولات المصطلح الواحد وتختلف بين قديمها وحديثها، لاسيما حين تتراكم الدلالات المجازية (الاصطلاحية) على الدلالات اللغوية الأولى في الكلمة الواحدة.

الإحياء

الاحياء (أو التراث لدى الآخرين) هو اثبات اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه[3]، وهو بتعبير آخر مجابهة الحاضر باللجوء الى الماضي، للتعبير بالحدود الاصطلاحية التراثية عن المفاهيم الحديثة، من باب أفضلية العودة الى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضها المستجدة[4].

وإذا كانت ندوة (توحيد منهجيات وضع المصطلح العلمي العربي) (**1981**) قد حرصت حرصا عل هذه الوسيلة الاصطلاحية، وجعلتها على رأس الوسائل كلها، داعية كما رأينا سابقا إلى استقراء وإحياء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه من مصطلحات علمية عربية صالحة للاستعمال الحديث، فإن الندوة التي نظمتها الآداب والعلوم الانسانية بالرباط، بالتعاون مع الخزانة العامة للكتب والوثائق بالرباط عام (**1991**)، قد جعلت دعوة الندوة الأولى محل مساءلة علمية عنوانها (المصطلح التراثي بين الاعمال

---

[1]- المرجع نفسه، ص **44**.

[2]- د.وجيه السطل، جسم الانسان في معاجم المعني، دراسة تحليلية لغوية، ط.**1**، دار الفيصل الثقافية، الرياض، **1998**، ص **323**.

[3]- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص **105**.

[4]- علي القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، م.س.، ص **36**.

والإهمال)[1]، حيث حذر الكثير من المشاركين فيها، من مغبة الانزلاق القومي والحماسة المفرطة، والجري المتسرع وراء تلك الدعوة التراثية، إذ رأى المفكر الكبير الدكتور محمد عابد الجابري أن استعمال المصطلح التراثي أو أعماله للتعبير عن معطيات الحضارة الحديثة عملية محفوفة بالمخاطر، إذا تمت على وجه الاستعجال وتحت ضغط الظروف.

فالمصطلح التراثي في هذه الحالة المشدود الى مرجعية خاصة تختلف تماما على مرجعية المعطيات الحضارية الحديثة، قد يفقد هذه المعطيات حداثتها ويفرغها من مضامينها الجديدة ليشدها الى مضامين مغايرة تماما[2].

وكذلك رأى الدكتور المتوكل أن عملية تمحيص لفظ المصطلح القديم لمفهوم المصطلح الحديث، ليست بالعملية الميسور على الاطلاق وأن لا يمكن أن يتوخى منها نظريا، من فوائد غالبا ما ينقلب في خضم التطبيق الفعلي، الى مخاطر يمكن أن تصبح باعثا وجيها على تجنب استخدام المصطلح القديم في عملية الترجمة تجنبا يكاد يكون كليا[3].

إذن قد يزيد التحمس للإحياء التراثي على حده، فينقلب الى ضده، إلى الأزوار من التراث أصلا، وينقلب السحر على الساحر، ذلك أنه غالبا ما يرد المصطلح القديم في أصله موضوعا للدلالة على مفهوم يتم تحديده داخل النسق المفهومي الذي يشكل الجهاز الواصف في الفكر اللغوي القديم، وما يصدق على المصطلح القديم ينسحب ربما بشكل أوضح على المصطلح الحديث، نحن إذن حين نكون بصدد التعريب عن طريق المصطلحات القديمة أمام مصطلين دالين عن مفهومين ينتميان الى نسقين مفهومين مختلفين، ويتم هذا الضرب من التعريب عبر عمليتين أساسيتين إثنتين، إفراغ المصطلح القديم من المفهوم الذي يدل عليه وشحته بالمفهوم الدال عليه المصطلح الحديث[4]، وهكذا تتوقف حياة المصطلح (الإحيائي) على مدى نجاح في عملية إفراغه من حمولته المعرفية القديمة وملئه بما يحيل عليه المفهوم الحديث.

وبين هذه الآراء الاشكالية المختلفة، لا يسعنا إلا أن نسلم سلامة الوسيلة (الإحيائية) في ذاتها مع التنبيه في الوقت ذاته على ما ينجر عنها من مخاطر أثناء التوظيف الاستعمالي، ينبغي مواجهتها بكثير من الحيطة الدلالية والحذر المعرفي.

---

[1]- وقد تمت أعمال الندوة في مجلة المناظرة، فصيلة تعني بالمفاهيم والمناهج، الرباط، س.**3**، ع.**6**، ديسمبر **1995**.

[2]- محمد عابد الجابري، حفريات في المصطلح، ضمن، (القاهرة)، ص **22**.

[3]- أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة، اللسانيات الوظيفية-نموذجا- مجلة المناظرة، م.س، ص **52**.

[4]- المرجع نفسه، ص **52-53**.

التعريب

اجتمع على لفظ (التعريب) كثرة التداول وتعدد الدلالة، فأوقعاه في شرك المشترك اللفظي إذ صار يحل على ثلاثة مفاهيم مختلفة حددها شحاذة الخوري بـــ (تعريب اللفظ) و(تعريب النص) و(تعريب المجال)[1]، حيث يختص المفهوم الأول بدلالة تقنية مرجعها فقه اللغة الذي يعرف (المعرب) بأنه ما استعملته العرب من الألفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها، قال الجوهري في الصحاح، تعريب الاسم الأجنبي أن تتفوه به العرب على مناهجها [2]، أما المفهوم الثاني فيجعل من التعريب مرادفا للترجمة، ويصبح تعريب نص ما يعني نقله الى العربية، بينما يختص المفهوم الثالث بدلالة ثقافية عامة تقضي بجعل اللغة العربية أداة تعبيرية في حقل معرفي ما أو قضاء تواصلي معين (تعريب التعليم العالي في دولة ما، تعريب الادارة الجزائرية مثلا، ...)، ولا يهمنا من التعريب في هذا المقام الى مفهومه الأول الدال على "صيغ الكلمة بصيغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي الى اللغة العربية" [3] فيكون الناتج كلمة عجمية باعتبار الأصل عربية باعتبار الحال [4] على حد تعبير الجوالقي.

ويندرج هذه المفهوم ضمن زاهرة لغوية عالمية لا تكاد تسلم منها لغة من اللغات، تسمى "الافتراض – ***Emprunt***" حيث تتبادل اللغات الأخذ والعطاء، ويستعير بعضها من بعض الكلمات جاهزة تؤدي مفهومها معينا في لغاتها الأصلية، يصعب أداؤه بغير أصوات تلك الكلمات، وإذا حاولت لغة ما أن تنقل ذلك المفهوم الوافد بمعجمها المحلي، ربما أضاعت جانبا معتبرا من المعنى، فكان لزاما عليها أن تحافظ على المعنى بافتراض الحروف الأجنبية المعتبرة عنة ذلك المفهوم، مع شيء من التحرير الصوتي الذي تقتضيه المنقول إليها.

لقد انشغل فقهاء العربية القدامى بهذه الظاهرة، وأفاضو ا في بعثها تحت عنوان (المعرب والدخيل)، إذ عدوا في باب (الدخيل) كل كلمة أجنبية دخلت العربية و لم تندمج في بنيتها، بل ظلت محافظة على خصائصها الصوتية والصرفية ...، بينما محضوا (المعرب) ما استعمله العرب من الألفاظ التي أصلها غير عربي، ولكنهم كتبوها بحروفهم، ووزنوها بأوزانهم وعاملوها معاملة الكلمة العربية[5].

---

[1]– دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج.**2**، ص **63-64**، وانظر كذلك ج.**1**، ص **158-159**.

[2]– المزهر، ج.**1**، ص **268**.

[3]– المعجم الوسيط، ص **620**، (مادة: عرب).

[4]– المزهر، ج.**1**، ص **269**.

[5]– محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج.**1**، ص **265**.

وقد افترضت العربية من لغات الأمم الأخرى كثيرا من الألفاظ العلمية والحضارية وأقرضتها أضعاف ذلك عددا، إذ أحصى الدكتور محمد التونجي ما في العربية من ألفاظ معربة فألفها تكاد تبلغ قرابة ثلاثة ألاف لفظة فارسية ومئة ونيف من الحبشية، والروسية، والعبرية، والهندية، والأرامية، ولا تستكثر هذا العدد أمام آلاف الألفاظ العربية التي عزت هذه اللغات وغيرها[1].

أما اليوم فقد تضاعف حجم التبادل اللغوي بين الشعوب، وازدادت الحجة الى الافتراض، بفعل الاستعمال المثاقفة والحاجة الى التكامل الحضاري وكثافة التواصل الإعلامي، وكل ما من شأنه أن يجعل من "الافتراض" مظهرا من مظاهر ثقافة "العولمة".

من جهة أخرى يمكننا القول أن مجرد دخول لفظ (دخيل) الى العربية وكتابته بحروف عربية، ربما اضفاء لمسات عربية خفيفة عليه (كتعريفه بالألف واللم مثلا) يجعله (معربا) تعريبا نسبيا، ويجعلنا نؤمن الى حد بعيد بما يذهب إليه البعض بشأن انتقاء الدخيل البحت، وربما كان ذلك سببا من أسباب تراجع مصطلح (الدخيل) في الاستعمال العربي المعاصر الذي غالبا ما يكتفي بالتعريب والافتراض، وقد يستعمل بعضهم الاستعارة اللغوية بمعنى (استعارة) ألفاظ من لغة أخرى عندما تدعوا الحاجة الى ذلك[2].

أما الدكتور المسدي (وزيادة على استعماله للتعريب تارة والدخيل اللفظي تارة أخرى) فيستعمل (النقل) أيضا "إن الآلية التي تقصدها هي آلية النقل في معنى الأخذ المباشر للفظ لا وارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللغوية (التعريب)..." [3]، وهو اصطلاح مشكل في نظرنا، لأنه سبق المسدي أن استعمل (النقل) بمفهوم مغاير كما رأينا هو أدنى الى المجاز منه الى التعريب.

لن نتمادى في الحديث في مفهوم التعريب بين القدامى والمحدثين، والنزاع الحاد بين أنصار التعريب ومعارضيه، ومناهج اللغة في التعريب، لأنها مسائل سبقنا إليها باحثون أشبعوها درسا، ولكننا نكتفي بالقول إن التعريب من أهم الوسائل التي تلجأ إليها لتكثير اللغة وتطويعها للمصطلحات العلمية الجديدة [4]، وأنه يسهم الى حد بعيد في إغناء اللغة من خارجها[5].

---

[1]- المعجم والمفصل، ج.**1**، ص **265-266**.

[2]- علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، ص **100**.

[3]- المصطلح النقدي، ص **29**.

[4]- د.وجيهة السطل، جسم الانسان في معاجم المعاني، دراسة تحليلية لغوية، ط.**1**، دار الفيصل الثقافية، الرياض، **1998**، ص **328**.

[5]- ترجمة المصطلح، مشكلات وأفاق، ص **93**.

النحت

النحت (أو الاشتقاق الكبار لدى آخرين) مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللغوية الأولى، حيث أن "النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة ونحت النجار الخشبة، ينحتها نحتا (...) وما سقط من المنحوت نحاتة "[1].

جاء في فقه اللغة للثعالبي أن العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار كقولهم رجل عبشي نسبة الى عبد شمس وأنشد الخليل:

أقول لها ودمع العين حار ***** ألم يحزنك صيحة المنادي

من قولهم: حي على الصلاة .... [2].

كما يستشهد آخرون بأبيات شهيرة أخرى كقول الحارثي:

وتضحك مني شيخة عبشمية ***** كأن لم تر قبلي أسيرا يمانيا.

إذ نحت الشاعر (عبشمية) من المركب الاضافي (عبد شمس).

وقول عمر بن أبي ربيعة:

لقد بسملت ليلى غداة لقيتها ***** فيا حبذا هذا الحبسب المبسمل.

إذ نحت (بسملت) من قولها بسم الله.

وفي العربي الفصحى صياغات قديمة من طراز حَمْدَلَ (قال الحمد لله)، حَوْلَقَ (لا حول ولا قوة إلا بالله)، جَعْفَدَ (جعلت فداك)، سَبْحَلَ (سبحان الله)، طَلْبَقَ (أطال الله بقاءك)، دَمْعَزَ (أدام الله عزك)، ... وهي مما يسمى في كلام العرب المنحوت، ومعناه أن الكلمة منحوتة من كلمتين كما ينحت النجار خشبتين ويجعلهما واحدة[3].

وعلى هذا فالنحت يعني ابتداع كلمة مركبة، حروفها من كلمتين أو أكثر، تنتزع من حروفها للدلالة على معنى هو مزيج من الدلالات الكلمات المنتزعة منها ويجعلها واحدة.

وعلى هذا فالنحت يعني ابتداع كلمة مركبة حروفها من كلمتين أو أكثر تنتزع من حروفها للدلالة على معنى مزيج من دلالات الكلمات المنزوعة منها (المنحوت منها) وإذا كان من المسلمات أن العربية لغة اشتقاقية ليس من طبيعتها النحت الذي هو أصل من أصول اللغات الهند وأوربية ذات الطبيعة

---

[1]- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج.**5**، ص **404**.

[2]- أبو منصور الثعالبي، كتاب فقه اللغة، أسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص **253**.

[3]- المزهر، ج.**1**، ص **482**.

الالصاقية، فإن للعلامة أحمد بن فارس نظرية لغوية (خطيرة) تفند هذه المسلمة، وتقلب بعض تقاليدنا اللغوية رأسا على عقب، فحواها أن للرباعي والخماسي مذهبا في القياس يستنبطه النظر الدقيق، وذلك أن أكثر نا تراه منه منحوت[1] و لم يجد ابن فارس عن هذا الرأي في كتابه الآخر (الصاجي) إذ أكده قائلا "هذا مذهبنا في أن الأشياء الزائدة على ثلاثة أحرف فأكثرها منحوت"[2].

وقد دافع عن هذا الرأي (الشاذ) قلة من اللغويين المحدثين، فيما أثار اعتراض نفر من الباحثين الآخرين كرمضان عبد التواب وعلى عبد الواحد كوفي وجميل الملائكة ووجيه السمان ورمسيس جرجرس ...، وفي مقدمة هؤلاء جميعا مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي أصدر قرارين بشأن النحت، تضمن أولها (***1948***) حكما على ابن فارس بأنه ركب التعسف والشطط في حمل مازاد على ثلاثة أحرف على النحت قبل أن يجيز المجمع النحت عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية [3]، بينما جاء القرار الثاني سنة (***1965***) على قدر كبير المرونة: النحت ظاهرة لغوية احتاجت إليها اللغة قديما وحديثا، و لم يلتزم فيه الأخذ من كل الكلمات ولا موافقة الحركات والسكنات، وقد وردت من هذا النوع كثرة تجيز قياسية، ومن ثم يجوز أن ينحت من كلمتين أو أكثر اسم وفعل عند الحاجة على أن يراعي ما أمكن استخدام الأصلي من الحروف دون الزوائد، فإن كان المنحوت اسما اشترط أن سكون على وزن عربي و الوصف منه بإضافة ياء النسب، وإن كان فعلا على وزن (فَعْلَلَ) أو (تَفَعْلَلَ) إلا إذا اقتضت الضرورة غير ذلك، وذلك حريا على ما ورد من الكلمات المنحوتة[4].

لم نشأ أن تتقيد برأي ابن فارس هذا الذي شأنه أن يلغي أبواب الرباعي (مجردا ومزايدا) والخماسي ...، وما زاد على ذلك من أقسام الصرف العربي، اعتقادا بوجود وسائل أخرى (غير النحت) لخلق الرباعي في العربية، ولكن الغريب في تقديرنا أن يتحول رأي بعض اللغويين المعاصرين من هجوم على رأي بن فارس في النحت على هجوم بن فارس في النحت على النحت ذاته!.

فهذا الدكتور جميل الملائكة يرى أن النحت لم يكن يوما من وسائل نمو اللغة العربية أو تطورها خلال تاريخها المعروف ! بحجة أن ما نحته العرب الخلص قبل الإسلام لم يتجاوز خمسة ألفاظ لا غيرها، استعملوها في النسبة الى بعض أسناء القبائل المركبة تركيبا إضافيا، وهي "تيملي، عبدري، عبشمي، عبقي،

---

[1]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج.**1**، ص **328**.

[2]– الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق وتقديم مصطفى الشويمي، مؤسسة أ بدران للطباعة والنشر، بيروت، **64**، ص **271**.

[3]– وجيه السمان، النحت ضمن (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) م**57**، ج.**1**–**2**، يناير ابريل **1982**، ص **92** ---**109**.

[4]– وجيه السمان، النحت صمن (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) م.**57**، ج.**1**–**2**، يناير أبريل **1982**، ص **92** ---**109**.

مرقسي" نسبة الى "تيم اللات، عبد الدار، عبد شمس، عبد القيس، امرئ القيس"، ومثل هذا العدد التافه لا يعتد به القياس اللغوي [1]، وذاك الأستاذ وجيه السمان يقدم سردا لأكثر الكلمات المنحوتة قديما، لا يتجاوز ***103*** كلمة، حسب إحصاء للدكتور رمسيس جرجس، معلقا: ومهما تحرينا في الكتب عن المنحوتات قديمة غفيرها لا نكاد نصل بالعدد الإجمالي إلى مائتين[2].

الترجمة

وهي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، وتنقسم ترجمة المصطلح إلى نوعين:

- الترجمة المباشرة: وهي عملية نقل المصطلح من لغة ما إلى اللغة العربية نقلا حرفيا مطابقا مباشرا.
- الترجمة الدلالية: يعتبر النقل الدلالي من أهم الوسائل التي ساهمت بقسط كبير في إثراء اللغة العربية قديما وحديثا بالمصطلحات العلمية[3].

كما توجد ترجمة أدبية وترجمة علمية، إن الترجمة العلمية ليست مجرد استبدال الألفاظ بين لغتي المصدر والهدف، ولا وضع مصطلحات من لغة ما مكان ما يقابلها من لغة أخرى، فحتى النصوص العلمية لا تخلو من تكوينات لغوية وأسلوبية يحتاج المترجم إلى معرفتها والإلمام بها، فواقع الأمر أ عملية الترجمة أشبه بمثلث متساوي الأضلاع بساقيه، هما المعرفة اللغوية والمعرفة الثقافية، وقاعدته هي المعرفة العلمية، ولا يمكن للمترجم أن يبرع في ترجمته ما لم تتحقق لديه هذه الشروط المعرفية الثلاثة سواء على مستوى اللغة أو الثقافة أو العلم.

[1]- جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر، (مجلة المجمع العلمي العراقي)، المجلد **34**، الجزء.**3**، تموز **1983**، ص **114**.

[2]- وجيه السمان، النحت، ص **94**.

[3]- محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد.**03**، الجزء.**03**، ص **573**.

المبحث الثاني: لمحات عن ترجمة المصطلح

مفهوم الترجمة

لغة: جاء في "المعجم" ترجم الكلام بينه ووضحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى، ولفلان ذكر ترجمته.

وجاء في المنهاج المنير: قوله ترجم فلان إذا بينه وأوضحه وترجم كلام غيره، إذا بلغة غير لغة المتكلم، واسم الفاعل ترجمان ووزن الفعل ترجم "فعلل" ولسان مترجم إذا كان فصيحا ويجمع تراجم وتراجمه.

اصطلاح: الترجمة هي إعادة كتابة موضوع معين بلغة غير اللغة التي كتب به أصلا، فالترجمة هي عملية النقل من اللغة الأصل إلى اللغة الهدف أو من لغة إلى لغة أخرى دون زيادة أو نقصان، أي احترام مكان عليه النص الأصلي، حتى يكون المترجم مخلصا لا خائنا له.

وهكذا تصبح الترجمة في مفهومها الاصطلاحي "فن الكشف والعصاة السحرية التي تزيل العجب عن المتلقي الأجنبي لتضع ثقافات العالم بين أصابع"[1].

أنواع وأساليب الترجمة

أنواع الترجمة

يوجد نوعان من الترجمة:

- الترجمة الشفوي الفورية

نجده قائمة على تنفيذ احتياجات التفاهم بين المتكلمين بلغات مختلفة ، وأصبحت في العصر الحالي لها اختصاصا، برامجها، أصولها وأساليبها، حيث يرغب فيه الراغبون ولا يتقنه إلا المتفوقون.

- الترجمة الكتابية

تكون عن طريق نقل المكتوب، ويجب أن تكون هذه الترجمة أكثر دقة، لأنها تعتمد على القلم والورق وتفسح المجال ..... الصوت واللسان، ولا تفسح المجال.

نجد الترجمة الكتابية تتفرع إلى فرعين

الترجمة الادارية والإعلامية: وهي تقوم بنقل الأخبار والمقالات لوسائل الاعلام التي تدخل في إطار بعض الادارات والدوائر والمؤسسات.

[1]– أعمال ملتقى اللغة العربية والترجمة، المكتبة الوطنية الجزائرية، يوم **25/24** ديسمبر **2017**، ص **24**.

الترجمة الثقافية والعلمية: يعتبر طريق التبادل الثقافي بين الأمم والشعوب والسبيل إلى الرقي العامية وإغناء المعرفة، وهذا اللون من الترجمة عظيم الأهمية، يتمثل في ترجمة الآثار والمؤلفات الفكرية والعلمية والأدبية والفنية.

ومن ضمن فروعها:

- الترجمة العلمية: تعني بترجمة العلوم الأساسية مثل كتب الرياضيات والفيزياء وعلم الحياة (بيولوجيا) وعلم الأرض (جيولوجيا) وعلم النبات وعلم الحيوان، وتعتمد هذه الترجمة على الدقة والوضوح في المعنى وسلامة اللغة، ويشترط في المترجم إتقان اللغة العربية.
- الترجمة الأدبية: تعتبر أصعب من الترجمة العامية، حيث نجد النص الأدبي ينطوي على أحاسيس المؤلف وتخيلاته، وهو نص نسجته يد شاعر أو ثائر موهوب قصد أن يكون جميلا ومثيرا[1].

أساليب الترجمة

الترجمة المباشرة: التي تنقسم إلى ما يلي

الاقتباس: اتخاذ المصطلح أو التعبير الأصلي للأبعاد على النكهة المحلية.

الاستعارة: النقل الحرفي للمصطلحات أو التعابير وإدخالها في اللغة المترجم إليها لسد الفجوة.

الترجمة الحرفية: مماثلة للاستعارة، لكنها تتسع إلى الجملة متجاوزة القالب المكون لها.

الترجمة التعريفية: وتنقسم الى ثلاثة أقسام

التبديل: يتم بتقديم والتأخير وإعادة هندسة الجملة كأنه التقاط صورة من زوايا.

المعادلة: هي الاتيان في اللغة المترجم إليها بما يعادل الأصل إن اختلفت الأجزاء.

التعريب: بتعلق الأمر بتعريب المواقف ومقتضيات الحال لرد الهوة الثقافية والمفهومية[2].

الاستنتاج

أصبحت الترجمة تعلب دورا بارزا في تحديد مسار اللغات حيث نجدها تعتمد على الدقة لمراعاة التطابق الذي يوجد بين النص الأصلي والنص المترجم، وهي نوعان: الترجمة الشفوية والترجمة الكتابية، وتميزت بعدة أساليب، الترجمة المباشرة والترجمة الحرفية والترجمة التعريفية.

كما تكمن أهميتها في تعلم اللغة ونقل مختلف الثقافات بين الشعوب، من أجل تحقيق مستوى حضاري راقي، كما تساعد على تبادل الخبرات، حيث نجد علو الثقافات لا يمكن إلا بعلو الترجمة.

---

[1]- شحادة خوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق، ص **56-57**.

[2]- محمد الديداوي، مفهوم الترجمة المتطور التقريبي لنقل المعرفة، ط.**1**، دار البيضاء، المغرب، ص **89-90**.

المبحث الثالث: ماهية التعريب

تعريف التعريب

التعريف اللغوي

التعريب من الألفاظ التي أثارت جدلا واسعا في الأوساط اللغوية، لأنه لفظ متعدد المعاني، ولأنه ظاهرة ذات حدين، أي أن من اللغويين من أيد التعريب ورأو ا أن اللغة العربية قادرة على استيعا ب العلوم الحديثة، ومنهم من رفضه واعتبر سرعة التطور العلمي لا يترك اللغة العربية مجالا لاستيعاب المصطلحات الحديثة.

ومن هذا المنطلق تعددت التعاريف المعجمية لهذه اللفظة، فقد عرفها قاموس المجيد بأنها من العرب بالضم والتحريك خلاف العجم التعريب هو تهذيب المنطق من اللحن وقطع سعف النحل، وأن تبزغ القرحة على أشاعر الدابة، ثم تكونها وتقبيح قول القائل والرد عليه والقول والإكثار من شرب الماء الصافي واتخاذ قوس عربي[1].

أما في لسان العرب "فالتعريب هو مصدر عرب بالتضعيف وعرب منطقه، أي هذه من اللحن، والاعراب هو النحو، إنما هو الابانة عن المعاني بالألفاظ وأعرب كلامه إذ لم يحن في الاعراب، ويقال: عربت له الكلام تعريبا وأعربت له إعرابا إذا بيته له لا يكون في خضوعه ... وتعريب الاسم الأعجمي: أن تتفوه به العرب عن منهاجها"[2].

وقال الأزهري "الأعراب والتعريب معناها واحد وهو إلا بأنة، يقال أعرب عنه لسانه، وعرب أي أبان وأفصح.

التعريف الاصطلاحي

التعريب أمر ضروري لابد منه في مجال التنمية اللغوية لوضع الاصطلاحي، أن يعتبر من أسهل الوسائل وأسرعها إيتاء للأكل المعرفي، إنه الوسيلة الفريدة حين تضيف السبل ويتعذر نقل المعرفة من لغة إلى أخرى.

لقد عرف المرحوم المهدي أبو عبدلي التعريب بأنه "عملية نقل للمعاني من اللغات غير عربية إلى اللغة العربية من خلال ألفاظ متناسبة ومتناسقة في صياغة فنية تعطي المعاني المنقولة تشكل معوض أصالة عن

[1]- مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة واشراف الدكتور محمد الاسكندراني، قاموس المحيط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، **1429هـ/2008م**، ص **1125**، (مادة عرب).

[2]- ابن منظور، لسان العرب، ط.**4**، دار صادر، بيروت، **2005**، م.**10**، مادة عرب، ص **83**.

الشكل السابق، وقد يعطينا الشكل الحديد قوة وقد يكتسبها جده، فتصبح منقولة وكأنها لم تنقل، وهذا هو المعنى الثقافي للتعريب، أنه المنهاج الذي أتبعه العرب الأوائل في التعريب العلوم والفنون"[1].

لقد اجتمع على لفظ التعريب كثرة التداول وتعدد الدلالة، إذ صار يحيل على عدة مفاهيم ودلالات، وقد حددها شحادة الخوري في ثلاثة مفاهيم هي تعريب اللفظ (تعريب النص وتعريب المجال)، أما تعريب النص فهو نقل النصوص من إحدى اللغات الأجنبية الى اللغة العربية، أي أن معنى التعريب يتصرف هنا الى الترجمة، ترجمة العلوم والأدب والفنون وسائر أصناف المعرفة سواء أكانت الترجمة كتابية أو شفوية، وعندما نتصدى للحديث عن التعريب، ونجد أنفسنا مسوقين إلى تحديد معناه كي لا يكون ثمة لبس أو غموض، ذلك أن التعريب من الألفاظ المشتركة متعددة المعاني، التعريب مصدر عرب بالتضعيف، وفي المعجمات، عرب فلان منطقة من اللحن أي خلصه، وعرب الاسم الأعجمي تفوه به على منهاج العرب ، وعرب عن صاحبه: تكلم عنه واحتج له، وقالو أعرب الأعجمي وتقرب واستغرب: إذا فهم كلامه بالعربية والواقع أن لفظ لتعريب قد استخدام للدلالة على ثلاثة معانٍ[2].

المعنى الأول

يقصد به استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللفظ والنطق أي أنهم عند وضع الكلمات المعربة، يحافظون على الأوزان العربية والإيقاع العربي، قدر الإمكان حتى ال تتنافى الألفاظ مع روح العربية وموسيقاها فلا يستثقلها اللسان العربي أو ينوء بها.

إن هذا الضرب من التعريب يسمى الافتراض وعن هذه الطريق دخلت اللغة العربية، قديما في عصر التنقل والتأليف، ألوف الألفاظ الأجنبية من اللغات اليونانية والفارسية والسريانية وغيرها، نتيجة الاتصال بالثقافات التي كانت سائدة آنذاك، فساعد على بناء ثقافة عربية متطورة والتعبير عن الفكر العربي الخلاق في تلك الحقبة من الزمن.

وفي العصر الحديث، أجازت مجامع اللغة العربية الافتراض في حال عجز الطرائق الأخرى عن إيجاد المصطلح، والانشقاق والمجاز والنحت، عن تلبية القصد، وقد اشترط مجمع القاهرة أن تراعى في التعريب الأصوات والصيغ العربية.

---

[1]- المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة وشروط احيائها، د.ط، دار الهدى، الجزائر،**2007**، محمد حازي في رحاب المصطلح العلمي العربي،ص**310**.

[2]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط.**1**، دار طلاس، دمشق، **1989**، ص **157**.

وبالفعل فقد أفاد الافتراض في إغناء اللغة العربية بألفاظ كثيرة ولاسيما أسماء أعيان المواليد من نبات وحيوان وجماد، وأسماء الأدوية والعقاقير والآلات العلمية والمركبات الكيميائية، وبعض من أسماء اللباس والطعام والشراب، فقيل الالكترون، والكالوري، والترام والفيلم والتلفزيون أو التلفزة.

المعنى الثاني[1]

يقصد بالتعريب نق النصوص من إحدى اللغات الأجنبية الى اللغة العربية، أي أن معنى التعريب ينصرف هنا الى الترجمة: ترجمة العلوم والآداب والفنون وسائر أصناف المعرفة، مثل الترجمة القانونية والاقتصادية الادارية والسياسية والإعلامية والتجارية والمصرفية ...، وسواء أكانت الترجمة كتابية أم شفوية.

فهنا تكون كلمة تعريب مرادفة لكلمة ترجمة التي هي نقل المعنى من لغة الى لغة، وفي الأصل تفسير الكلام وإيضاحه والإبانة عنه، وتكون كلمة معرب مرادف لكلمة مترجم، وطالما نقرأ على غلاف كتاب مترجم أنه تعريب فلان أو أن معربه فلان.

وعلى عكس التعريب في هذا السياق كلمة التعجيم التي يراد بها نقل الأثر من اللغة العربية الى أية لغة أجنبية، أي غير لغة العرب.

المعنى الثالث

يقصد به جعل اللغة العربية لغة الانسان الأساسية والحياتية، أي أن تكون له لغة العلم والعمل، لغة الفكر والشعور والحراك الاجتماعي، يعبر بها عن مكنونات نفسه، وومضات فكره وخلجات فؤاده، كما يعبر عن رغباته وحاجاته المختلفة.

وتبعا لذلك يقال عربنا المجتمع أي جعلنا العربية لغتنا الأساسية والحياتية، وعربنا التعليم، إذا جعلنا أداته في كل درجاته وتخصصاته، اللغة العربية وعربنا العلم، إذا وطناه أرضنا ووصلناه بثقافتنا فصار دوحة وارقة في بستاننا لا ورودا صناعية تقبع جامدة في آنية عندنا.

إن هذا المعنى هو ما نقصده في هذا البحث عن التعريب، وحبذا لو استخدمت كلمة الافتراض للمعنى الأول وكلمة الترجمة للمعنى الثاني، واقتصرت لفظة التعريب على دلالة على المعنى الثالث، فإن ذلك أسلم استخداما وأنقى للاشتراك في المعنى ما يسببه من اضطراب.

[1]- دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الدكتور شحادة

اشكالات ودواعي تعريب المصطلح

اشكالات التعريب

تظهر مشكلة تعريب المصطلح عندها لا يؤدي ولا يفي المصطلح المقترح وظيفته في التعريب عن شيء المراد التعبير عنه من الجانب المعنوي، وهذه المشكلة ليست نابعة من اللغة بل هي ناتجة عن غياب التواصل بين أهل الاختصاص.

يرى عبد الكاظم العبودي أن "قضية تعريب المصطلح العلمي والتقني تظل بإشكالية قديمة جديدة، وهي موضوع نقاش مستمر بين المنشغلين في اللغوي والعلمي، نظرا لانتباهها مع تطور حركة التكاليف والترجمة والتعريب، رغم محاولات خصوم العربية في طمس امكاناتها الواسعة في المعاصرة والتطور والإبداع، إلا أنها بقيت صامدة أمام عاديات الزمن و لم تعد مهمشة في البعدين القومي والدولي وأثبتت أنها لغة لا طفولة لها ولا شيخوخة أيضا، ذلك ما وصفت به"[1].

فمن بين المشكلات التي تتعرض لها عملية تعريب المصطلح ما يلي:

نقص الدقة العلمية

لا شك أن المصطلحات العلمية تختلف وضوحا وغموض تبعا لوضوح معاني ألفاظها، ولوثاقة علاقتها بالمعاني الاصطلاحية الموضوعية من أجلها.

غير أن هذا الاستلزام أن يكون المصطلح بأية حالة مستوعب كل المعنى الموضوعي له، وألا أنتفت عنه طبيعة المصطلح وبات لفظة لغوية مثل أي لفظة أخرى سواها، فالمصطلح يتخذ للتعبير بلفظ واحد في الأعصم عن معنى أو فكرة لا تستوعبها في العادة لفظة واحدة، ولهذا السبب أطلقت عليه هذه التسمية، أي أنه يصطلح به على المعنى المقصود، ومن هنا يمكن استقراء قاعدة مهمة في وضع المصطلحات هي أنه يصطلح به على المعنى المقصود، ومن هنا يمكن استقراء قاعدة مهمة في وضع المصطلحات، هي أنه لا يتحتم في المصطلح العلمي أن يكون دلالة تامة من معناه، وإنما يختار له تقرب الألفاظ من معناه ويخصص به وحتى نعطي للمصطلح وزنه ودلالته الدقيقة لابد من مراعاة قواعد نراها مهمة وضرورية أثناء وضع المصطلحات حتى تكون لها دلالة واضحة وواحدة وهذه القواعد هي:

- إحياء المصطلح العربي القديم إذا كان مؤدي للمعنى العلمي الصحيح.
- إيثار استعمال اللفظ العربي على اللفظ الأجنبي.

[1]– عبد الكاظم العبودي، تأهلات في الخطاب الجامعي، منشورات المجلس الأعلى اللغة العربية الجزائرية، **2004**، **ص55**.

- تفضيل اللفظ العربي الأصيل على المولد، والمولد على الحديث إلا إذا اشتهر هذا الأخير.
- استعمال اللفظ العربي الأصيل إذا كان المصطلح الأجنبي مأخوذ منه.
- إذا كان من أسماء المقاييس والوحدات الأجنبية.
- إذا كان مستعملا في كتب التراث[1].

دواعي التعريب

إن من الملمات التي تنسق مع طبيعة الأمور أن تكون العربية السليمة الفصحى لغة العرب أجمعين، لغة علم وتعليم، وإدارة عمل، ولغة الحياة الاجتماعية بكل حركاته وسكناته، على الرغم من وجود صور باهتة عنها في الاستعمال اليومي، وهي اللهجات العامية الدارجة على الألسنة في كل قطر عربي، بل في كل مدينة وقرية، شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى التي تتوالد منها لهجات عامية دارجة، بفعل التطور اللساني والصوتي والتباعد في المكان والزمان بيد أن الظروف السياسية التي مرت بالبلدان العربية في العصور السالفة، وبشكل خاص في القرن الماضي، خرقت هذه المسلمة وجعلت بين الأمة العربية ولسانها كلمة ينبغي رتقها، وبينها وبين ثقافتها فرجة يجب سدها، لقد حاول المستعمرون الذين اقتحموا البلدان العربية غزاة محتلين، أن يغيروا الخريطة اللغوية، ويفرضوا لغاتهم على المناطق التي بسطو عليها سيطرتهم، ويجعلو ا منها أدوات التعبير في الحكم والسياسة والإدارة والتجارة والصحافة والتعليم العلمي والتقني، بل في المحاكم والمصارف والزكاة ويردوا اللغة العربية الى الظل، لغة للعلوم الدينية والأدب العربي بالإضافة الى محاولتهم تغليب العامية على الفصحى، واستبدال الحرف اللاتيني بالحرف اللاتيني بالحرف العربي[2].

إن التعريب هو رد الأمر الى ما ينبغي أن يكون عليه، تصحيح لمسار، أنه اختيار أوحد تدعو إليه جملة من الدواعي، كل واحد منها كاف ليجعله في مقدمة الهمسات التي ينبغي أن تنهض بها أمتنا العربية لاستعادة دورها الحضاري الرائد في العصر.

إن اللغة العربية ليست شيئا طارئا دخيلا يمكننا قبوله أو التخلي عنه، بل هي مني أفرادا وجماعات، فهي جزء من تكويننا النفسي ونسيجنا الاجتماعي، تحمل في ثناياها أثار صياغة وميولنا وعلامات منازعنا وطموحاتنا.

[1]- مجلة همزة وصل، جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث، جميل الملائكة، عدد.**6**، **1973**، ص **43**---**45**.

[2]- شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ط.**1**، درا طلاس، دمشق، **1989**، ص **160**.

إن الانسان لا يختار لغته بل هي قدره، مثلما والديه الذين أنجباه والأرض التي ولد فيها والقول الذين إليهم ينتمي، إن اللغة هي جزء من كيان الانسان ومقوم لهويته ومميزة له عن غيره ممن ينطقون، منذ الطفولة بلغات أخرى.

إن اللغة العربية هي مستودع الثقافة العربية ووعاء التراث الحضاري، إنما صلة أفراد الأمة بالأجيال السالفة، وصلتهم بعضهم ببعض في الحاضر، وصلتهم بالأجيال القادمة في مستقبل الأيام.

إنها الرباط القومي الوثيق، وأول المقومات التي تجعل هذه الجماعة البشرية تعيش من المحيط الى الخليج، أمة متميزة بخصائصها ونفسيتها وعاداتها وتقاليدها، وطرز سلوكه وحياتها العامة.

إن التعريب هو امتداد لحركة التحرر السياسي والتخلص من النفوذ الأجنبي التي خاضها الشعب العربي في جميع أقطاره، وقدم فيها التضحيات الجسام للظفر بالحرية، وتعبير عن السيادة الوطنية والاستقلال في الرأي والعمل اللذين حازهما الشعب بعد نضال قاس وكفاح مرير[1].

إنه جزء لا يتجزأ من الحركة الشاملة للأمة العربية في يقظتها ونهضتها من أجل البقاء والنماء هو تحرير للفكر واللسان بعد تحرير الأرض والإنسان.

إن التعريب هو السبيل الى بناء الشخصية العربية الجديدة، نفسيا وثقافيا لتجمع بين الأصالة والتجديد، والتراث والمعاصرة في صيغة عبقرية تصل الماضي بالمستقبل وتغني الحاضر بمآثر الثقافة العربية القديمة وروائع الفكر الانساني المعاصر، أنه استجابة لتطلعات جماهير الأمة، وتعبير عن إرادتها في مصير عربي مشترك واحد وتير.

[1]- شحادة الخوري، مرجع سابق، ص **161**.

الفصل الثاني

واقع ترجمة المصطلح التعليمي إلى اللغة العربية

المبحث الأول: اللغة المتخصصة

المبحث الثاني: دور المعاجم والقواميس في ضبط المصطلح

المبحث الثالث: أهمية استعمال الترجمة والتعريب في توظيف المصطلح

المبحث الأول: اللغة المتخصصة

تعريف اللغة المتخصصة

هي تلك اللغة التي يتوفر فيها مجموعة من المعطيات العلمية وتشير أهمها:

- الميل إلى الدقة التي تعصم من الخطأ.
- توفر الاختزال.
- الوضوح الذي يجلو الحقائق ويعين على الفهم.
- البساطة والبعد عن التعقيد الذي يسلم من الإيهام.

نلاحظ من خلال هذه المفاهيم أن لغة التخصص تعتمد على الدقة والاختزال والوضوح والبساطة في نقل العبارات حتى يستطيع القارئ فهمها.

والعربية تتوفر فيها هذه الدقة والوضوح والإيجاز ولا تشكو نقصا إلا في بعض المظاهر التي يمكن علاجها، مثل: الحروف المبتكرة للإشارة، إلى الأماكن والأسماء والألقاب، وكتابة الرموز العامية والمعطيات واختزالها، والرسوم البيانية ومجال الإعلام الآلي، وكان يفترض الاستفادة في هذا المجال من اللغات العربية[1].

مميزات اللغة المتخصصة

خاصية الدقة: يقصد بها التعبير عن المفاهيم بكيفية واضحة وتبتعد عن كل مظاهر البس والغموض، فلا مجال في اللغة الغامضة للاشتراك اللفظي.

خاصية الوضوح: تقوم على تفصيل المأنوس من الألفاظ التي تبتعد عن الغرابة الحوشية وعن كل أسباب الغموض والعبارات، والتخلي عن استعمال الصور البلاغية من تشبيه واستعارة وكناية.

خاصية الموضوعية: نجد هذه الخاصية في ضرورة ارتباط عبارات اللغة الخاصة بالموضوع العلمي الموصوف، ويتجسد هذا الارتباط في غياب كل الألفاظ والأساليب التي تحيل على ذات الواصف، فالموضوعية بهذا المعنى سعي نحو استقلالية لغة العلم وخلق التطابق المطلق بين المعرفة والواقع.

[1]– صالح بلعيد، اللغة العربية العامية، دار هومة، **2003**، ص **47**.

خاصية الإيجاز: يراد بها الاختزال أي تبليغ المحتويات المعرفية بأقل ما يمكن من الألفاظ والعبارات والوسيلة اللغوية الأكثر انتشارا في وضع اللفظ الموجز وسيلة النحت .

خاصية البساطة: يقصد بخاصية البساطة في مجال اللغات الخاصة كتابة المضامين العامية بجمل قصيرة تنعدم فيها كل أسباب التعقيد وأساليب سهلة تخلوا مما هو مألوف في اللغة العامة مثل التقديم والتأخير.

موقع المصطلح من اللغات المتخصصة

نجد الحديث عن موقع المصطلح من اللغة المتخصصة قائم على جملة من القضايا التي سبيلها أن تكشف عن علاقة المصطلح بكافة مكونات اللغة، وفي الآن نفسه تبرز الدور المركزي للمصلح في تميز النظام اللغوي الخاص عن نظيره العام، وتكمن خصوصيات موقع المصطلح من اللغة الخاصة في ثلاثة مستويات منها:

المستوى المعجمي : إن موقع المصطلح من اللغة الخاصة يتحدد في جانبها المعجمي، ولبيان ذلك نجد أن المصطلحات هي الرصيد اللفظي الذي يزود اللغة المتخصصة بما تحتاجه من أسماء لتعيين المفاهيم وربطها مرجعيا ووظيفيا بما تحيل عليه داخل منظومة معرفية ما، والمصطلح داخل نصوص اللغة المتخصصة يتخذ أوضاعا معينة تتصل باستمراريته وحركته واستقراره، أي أن المصطلحات داخل المعجم لا تفاوت بينهما ولا تمييز لأحدهما على غيره.

فاستعمال المصطلح داخل النظام اللغوي يمنحه قيمة دلالية ودرجة اختصاصه في سلمية المصطلحات التي ينتمي إليها.

المستوى الدلالي : إن الحديث عن علاقة المصطلح باللغة المتخصصة في المستوى الدلالي تكمن في التأثير الذي يمارسه مبدأ الأحادية الدلالية على طبيعة هذه اللغة، وهذا ما يجعلها تبتعد عن النسخة الفرعية للغة الطبيعية، وتحقق أحادية بين دوالها (المصطلحات) ومدلولاتها (المفاهيم).

المستوى السياقي: نقصد بالسياق القول أول العبارة التي يرد فيها المصطلح داخل النعت، ويمكن أن نميز بين ثلاثة أنماط من بينها:

- سياق وصفي يتخذ فيه المصطلح صفة الأداة الواصفة أو المعنية.
- سياق تحيل فيه مفهوم المصطلح موقع الموصوف.

- سياق ميتا وصفي يتم فيه التركيز على وصف لفظ المصطلح من الناحية الصرفية.

أو على طريقة استعماله أو على وصفه دون غيره، وأن أهمية السياق في استعمال المصطلح سوى مجال لتعيين المصطلحات وتصنيف المفاهيم[1].

استنتاج

اللغة هي أداة تشكل بها كل أنماط الحلقات الاجتماعية، وهي المعبرة عن الموروث الثقافي والعلمي، ومن الضروري الاعتماد على اللغة المتخصصة بصفتها أداة فعالة، بحيث تعتبر وظيفة رئيسية، حيث نجدها تعتمد على معطيات علمية أهمها الميل إلى الدقة وتوفير الاختزال والوضوح والبعد عن التعقيد في نقل العبارات حتى يستطيع القارئ فهمها، كما نجد الحديث عن المصطلح أخذ موقفا من اللغة الخاصة في ثلاثة مستويات: مستوى معجمي ودلالي والسياقي.

وبهذا كشفت لنا هذه المستويات مدى علاقة المصطلح بكافة مكونات اللغة الذي يزود اللغة المتخصصة بما تحتاجه من رصيد لغوي لتعيين المفاهيم، فالمصطلح داخل النظام اللغوي يمنحه قيمة دلالية.

[1]- مرجع سابق، ص 62 – 64.

المبحث الثاني: دور المعاجم والقواميس في ضبط المصطلح

أنواع المعاجم المستعملة في مجال الترجمة ومدى الاستفادة منها.

أنواعها

المعاجم اللغوية: وهي التي تشرح اللغة وكيفية ورودها في الاستعمال بعد أن ترتبها[1].

معاجم الترجمة : المعاجم المزدوجة أو ثنائية اللغة، وهي التي تجمع ألفاظ أجنبية لتشرحها واحدا واحدا، وذلك بوضع أمام كل لفظ أجنبي ما يعادله في المعنى من ألفاظ اللغة القومية وتعابيرها، وهذا النوع هو أقدم أنواع المعاجم، إذ استخدمه الساميون في العراق إبان الألف الثالث ق.م، ويلحق بهذا النوع من المعاجم، المعاجم متعددة اللغات التي تعطي المعنى الواحد بألفاظ عدة لغات في آن واحد.

المعاجم الموضوعية أو المعنوية : وهي ترتب الألفاظ اللغوية حسب معانيها أو موضوعاتها، ومن المعاجم العربية الموضوعية القديمة "المخصص" (**1006-1066**) لابن الأندلسي الضرير وهو يرتب الألفاظ التي جمعها، لا بحسب لفظها بل بحسب معناها[2].

المعاجم الاشتقاقية أو التأصيلية : وهي التي تبحث في أصول ألفاظ اللغة، فتدلنا إن كانت الكلمة عربية الأصل أم فارسية أم يونانية ... الخ.

المعاجم التطورية: وهي التي تهتم بالبحث عن أصل معنى اللفظ، لا اللفظ نفسه، ثم تتبع مراحل تطور هذا المعنى عبر العصور[3].

معاجم التخصص: وهي التي تجمع ألفاظ علم معين ومصطلحاته أو فن ما، ثم تشرح كل لفظ أو مصطلح حسب استعمال أهله والمتخصصين به، وكتاب "حياة الحيوان" (**1341-1405**) للنميري الذي جمع فيه أسماء الحيوان والحشرات والزواحف والطيور معرفا بها وبخصائص كل منها على طريقة عصره[4].

---

[1]– إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية، بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط.**1**، ص **31**.

[2]– أحمد الشرقاوي، اقبال معجم المعاجم، دار الغرب الاسلامي، **1993**، ط.**2**، ص **42**.

[3]– الموسوعة العالمية العربية من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، **1999**، ط.**2**، ص **45**.

[4]– معجم المعاجم، ص **43**.

المعاجم المصورة: وقد ظهر هذا المعجم في العصر الحديث على يد اللغوي الألماني المعاصر "ودن" الذي لاحظ أن الألفاظ الغربية في اللغة إنما تكثر في الحيات لا في المجردات، نوضع معجما على هيئة مجموعة لوحات تدور حول موضوع معين[1].

أهميتها

- المحافظة على سلامة اللغة.
- إيجاد معاني الكلمات أو الكلمة (المعاني المختلفة للكلمة الواحدة).
- الكشف عن معاني الألفاظ المجهولة أو الغامضة.
- معرفة أصل اللفظ واشتقاقه.
- معرفة تاريخ اللفظ واشتقاقه.
- التعريف بالأماكن والأعلام والأشياء وغيره.
- معرفة تاريخ اللفظ وتطوره واختلاف استعماله.
- الكشف عن معنى الكلمة أو المصطلحات الشخصية.
- معرفة كون اللفظة عامية أو فصيحة.
- ضبط اللفظة ضبطا صحيحا في أصلها وتصاريفها .
- التحقق من تهجئة الكلمة أو معرفة التقاطع الهجائية أو علامات الوصل.
- معرفة مرادفات وأضداد الكلمات وتحديد استعمالها.

مرجعية المعجم والقاموس في مجال المصطلح والفرق بينهم[2]

تعريف المعجم

المعجم لغة: جاء في معجم العين في مادة (ع.ج.م) العجم ضد العرب ورجل أعجمي ليس عربي وامرأة عجماء، العجمة، والعجماء، وكل دابة أو بهيمة والعجماء كل صلاة لا يقرأ فيها، والأعجم كل كلام ليس بلغة عربية، والمعجم حروف الهجاء المقطعة لأنها أعجمة وتعجيم الكتاب وتنقيطه كي تستقيم عجمته ويصح، وفي لسان العرب الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه وإن كان عربي النسب، أعجمت

[1]– إميل بديع، مرع سابق، ص **20**.

[2]– الخليل ابن أحمد الفراهدي، معجم العين، دار النشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، **1970**، ص **237**، مادة (ع.ج.م).

الكتاب ذهبت به إلى العجمة، وقالوا حروف المعجم أضافوا الحروف إلى المعجم، وكتاب معجم إذا أعجمه كتاب بالنقط[1].

أما في الوسيط فهو: ديوان المفردات اللغة مرتبة على حروف المعجم[2].

ونجد في أساس البلاغة للزمخشري أن عجم سألته فاستعجم عن الجواب

قال امرؤ القيس:

قم صداها وعفار سمها *** واستعجمت عن مناطق السائل

وفي الحديث عن منطق السائل وكتب فلان أعجم، إذا لم يفهم ما كتب وباب الأمير معجم، أي منهم مفعل والفحل الأعجم حري أن يكون مؤنث، وهو الأخرس الذي يهدر في شفشقة لا تعب لها، فلا يخرج الصوت منها[3].

وجاء في محيط لبطرس البستاني المعجم اسم مفعول ومنه حروف المعجم، وهي الحرو ف المقطعة التي تخص مفهومها بالنقط من بين حروف سائر الأمم، ومعناه حروف خط المعجمين ومنهم من يجعل المعجم مصدر ميمي بمعنى الأعجام[4].

جمعها

تجمع كلمة معجم مؤنث سالم على معجمات، وهذا اتفاق بين جمع اللغويين وهناك جمع آخر لهذه اللفظة، وهو معجم الذي يعد جمع تكسير، وقد اختلف في صحة هذا الجمع[5].

ونلاحظ هنا أن كلمة عجم تغير معناها بالإضافة الهمزة من السلب إلى الإيجاب، وهنا أيضا نلاحظ أن الهمزة دورها في المعنى إيجاب أي إعطاء معاني إيجابية وتغير معنى هذا المعنى.

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ج.**2**، ط.**1**، **2000**، ص **236**، مادة (ع.ج.م).

[2]– معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، دار عمران، ط.**3**، **1985**، ص **586**، مادة (ع.ج.م).

[3]– الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة ناشرون، ط.**1**، لبنان، **1992**، ص **291**.

[4]– بطرس البستاني، محيط المحيط، مساحة رياض الصلح، لبنان، **1998**، ص **575**.

[5]– أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط.**6**، القاهرة، **1966**، ص **164**.

المعجم اصطلاحا: كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما/ معانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة وكيفية نطقها متابعتها مع ترتيب هذه المفردات بصورة الترتيب التي غالبا ما تكون مع الترتيب الهجائي، هنا المعجم كتاب لكن بشروط منها الترتيب واستعمال المعاني.

مرجع يشمل على كلمات لغة ما أو مصطلحات علم ما مرتبة ترتيبا خاصا، مع تعريف أو ذكر مرادفها أو نظيرها في لغة أخرى أو بيان اشتقاقها أو استعمالها أو معانيها المتعددة أو تاريخها أو لفضها[1].

يقول أبن جني: أعجمت الكتاب إذ أبنته وأوضحت، فهو إذا لسلب معنى استبهام لا إثباته، ويقول أيضا: ألا ترى أن تصريف (ع.ج.م) أين وقعات في كلامهم إنما هو الإبهام وصف البيان [2]، هنا أيضا نجد جاء المعجم بمعنى الكتاب.

مرجع يحتوي على حقائق الخاصة بمدخله التي شملت مجالا صار بين بطريقة ما[3].

مرجع يحتوي على كلمات مرتبة في الأغلب ترتيب أبجدي مصحوبة بمعلومات عن بنيتها وطرق نطقها، وظائفها ومعانيها وموقعها واستعمالاتها الاصطلاحية[4].

مفهوم القاموس

القاموس لغة: ورد قي لسان العرب "القاموس والقموس: قعر البحر، وقيل وسطه ومعظمه"[5].

ويقول (الزمخشري، ت. 1144م): "قال فلان قولا بلغ قاموس البحر" [6]، وجاء في (المعجم الوسيط): "القاموس: البحر العظيم"[7]، نستخلص أن مادة (ق.م.س) في اللغة هو البحر أو الغوص في قعر البحر.

---

[1]– لخولي محمد علي، معجم اللغة النظرية، مكتبة لبان، ط.**1**، بيروت، **1982**، ص **74**.

[2]– ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، دار الكتب المصرية، **1957**، ص **8793**.

[3]– تمتم حسان، مفاتيح البحث اللغوي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، **1990**، ص **233**.

[4]– حلمي السيد، نقلا عن معجم الانجليزية بين الماضي والحاضر، ط.**1**، **1978**، ص **13**.

[5]– ابن منظور، لسان العرب، بيروت، **1955**، مادة "قمس" .

[6]– الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة ناشرون، ط.**1**، لبنان، **1992**، ص **522**.

[7]– مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مصر، **2000**، ص **758**.

القاموس اصطلاحا : القاموس مصطلح يطلق على مجموعة المفردات المختارة التي يضمها كتاب مع معلومات لغوية ومعرفية عنها، وذكر بعضهم أنها تطلق على المجموع المفرداتي في الكتاب [1]، كما يعد القاموس من ضمن الكتب اللغوية التي تحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة، وعلى قائمة تطول أو تقصر من الوحدات المعجمية، والتي تحقق وجودها بالفعل في لسان من الألسنة، ويخضعها لترتيب وشرح معنيين[2]، ويقابلها في الفرنسية (Dictionnaire)، أي أنه عبارة عن مرجع يجمع الكلمات وفق نظام معين.

الفرق بين المعجم والقاموس

لقد كان مصطلح قاموس ومعجم محل اهتمام اللغويين لما يحويه كل منهما من قضايا وتساؤلات عديدة، أهمها اشكالية الفرق بين القاموس والمعجم، ومع كثرة استعمال نصطلح قاموس وتداوله على ألسنة الباحثين، اعتمد البعض أنه مرادف لكلمة معجم، وظل هذا اللفظ متداولا من لسان لآخر، فسعى علم المصطلح إلى تخصيص مصطلح واحد للمفهوم الواحد، بغية الفصل بينهما، فأطلقوا على كل منهما مفاهيم خاصة، من أجل التخلص من الاشتراك اللفظي والترادف في المصطلحات، أو من باب القضاء على الالتباس الموجود بين المصطلحين، فقد اشتهرت المعاجم باسم القواميس بعدما ألف (الفيروز أبادي، ت. **1415م**) معجما أطلق عليه اسم "القاموس المحيط"، فأنه لما اشتهر هذا الكتاب وكثرة تداوله، اكتفى الناس باسم القاموس، وأصبح مرادفا عندهم لكلمة معجم لغوي، وقد أقرهم معجم اللغة العربية على ما ألفوه، وعدا كلمتي المعجم والقاموس تعنيان شيئا واحدا، وبهذا المعنى قولهم غرق في قاموس البحر يردون قعره الأقصى، وكذلك قال قولا بلغ قاموس البحر[3].

تعني بهذا القول بأن كلمة قاموس ومعجم كلمتان تستخدمان للدلالة على قائمة تضم مفردات اللغة العربية، وشرح معانيها وبيان أبنيتها المختلفة، ويرى أصحاب "المعجم الوسيط" أن القاموس: "هو كل معجم لغوي دال على التوسيع"[4]، أي أن القاموس يجمع ألفاظ اللغة العربية ومعانيها.

---

[1]– علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص **07**.

[2]– علي القاسمي، المرجع نفسه، ص **12**.

[3]– الزمخشري، مرجع سابق، ص **522**.

[4]– مجمع اللغة العربية، مرجع سابق،، ص **77**.

ومع كثرة تردد اسم معجم "القاموس المحيط للفيروز آبادي" وبمرور الوقت ظن البعض أنه مرادف لكلمة المعجم، فاستعملوه بهذا المعنى، وشاع هذا الاستعمال وصار يطلق لفظ القاموس على أي معجم، وقد أقر استعماله مجمع اللغة العربية بعد خلاف كبير بين العلماء، واعتبر أن اطلاق لفظ القاموس على أي معجم من قبيل المجاز أو التوسيع في الاستخدام [1]، أي أن القاموس ليس هو المعجم رغم التقارب بينهما، ذلك أن القاموس شيء والمعجم شيء آخر، فالقاموس مشتق من مادة قمس التي تعني الغوص في البحر، ويختص في مادة معينة ويبحث عن معناها، أما المعجم فهو مشتق من مادة عجم التي تعني الإبهام والغموض، يبحث عن أصل الكلمة وهم أعم وأشمل من القاموس.

[1]– عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط.2، لبنان، مكتبة ناشرون، ص 97.

المبحث الثالث: أهمية استعمال الترجمة والتعريب في توظيف المصطلح

مدى استعمال الترجمة في توظيف المصطلح التعليمي:

تتماسك العلاقة بين علم المصطلح والترجمة، مما يزيد في هذا التماسك كثافة وتعقيدا، حيث نجد أن كلا العالمين يستخدم اللغة هدفا ومضمونا ووسيلة، حيث هدفها (لغوي، مفهومها لغوي، ووسيلتها لغوية).

وهذا ما أدى إلى الكثير من التشابه والتشابك بينهما، مما ساعد على اشاعة مجموعة من الأوهام حولهما في أذهان كثير من المختصين، ومن بين هذه النقاط المتشابهة فيها بينهما:

نجد أن علم المصطلح ونظرية الترجمة تحدد ما يحتاجه المترجم من معرفة بقضايا علم المصطلح، يتمكن من أداء رسالته على أكمل وجه.

فعلم المصطلح يتقسم إلى مبدأين رئيسيين، أولهما المفاهيم العلمية والإطلاع بهاته المهمة يقوم المصطلحي بتجزئة الأشياء والظواهر في الوجود وتصنيفها.

الترجمة: هي نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدلالة اللغوية[1].

المصطلح الانجليزي	المصطلح الفرنسي	المصطلح العربي
Conversation	*Conversation*	الحديث
Interrogation	*Interrogation*	مساءلة
Programme	*Programme*	خطاب
Lexème	*Lexéme*	معجمية
Uni lingue	*Unilingue*	أحادي اللغة
Bilinguisme	*Bilinguisme*	ازدواجية اللغة
Définition	*Définition*	تعريف

الترجمة أثر فعال في إثراء وربط مختلف الثقافات، إن الآليات التي ذكرتها تعد الوسائل المعتمد ة في وضع المصطلحات على الصعيد العربي.

سنحاول رصد أهل المشاكل اللغوية والمنهجية الناتجة عن آليتي الترجمة والتعريب، في نقل المصطلحات اللسانية في قاموس موسى عبد السلام المسدي في قسمين: عربي وفرنسي.

[1]- ينظر، شحادة الخوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، د.ط، د.ت، ص 116.

المصطلح العربي	المصطلح الأجنبي
أداء	***Enonciation diction***
أساسي	***Principal fondamental***
بديل	***Variante substitut***
مجهور	***Sonore voise***
إدراك	***Entendement préperception***
مرتبة	***Rang palier***
فارق	***Mance mérisme***
سرعة	***Vitesse Object***
مصوت	***Sonante phonateur***
إضافة	***Gé natif datif***
استعجال	***Urgence empressement***
علاقة	***Relation rapport***
استدلال	***Résonnement démonstration***
صوتي	***Vocal phonétique***
إعراب	***Flexion analyse***
بنية سفلى	***Substrat infrastructure***
بنيوية	***Structural structuraliste***
تبيع	***Relatif dépanadant***
ثابت	***Fixe constant***
تجزئة	***Découpure délimitation***
جامع	***Totale culmination***
جمع تكسير	***Pluriel irrégulier brisé***
جملة نواة (جملة نووية)	***Phrase noyou***
تجهير	***Sonorisation voisement***
ارتخاء	***Abduction détente spirentisation***
إرداف	***Adjonction postposition***
مساعد	***Adjoint catalyse***

المصدر: المسدي عبد السلام، قاموس المصطلحات اللسانية مع المقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب،

نص نموذجية من العربية إلى الفرنسية

من أعماق هذه الأعماق تناديك، أيتها الحرية، فأسمعينا في زوايا الأكواخ القائمة في ظلال الفقر والموان تقرع أمامك الصدور، وفي خلايا البيوت الجالسة في ظلمة الجهل والغباوة تطرح لديك القلوب، فانظري أيتها الحرية وارحمينا، في المدارس والمكاتب تناجيك الشبيبة اليائسة، وفي الكنائس والجوامع ستميلك الكتاب المتروك، وفي المحاكم والمجالس تستغيث بك الشريعة المهملة، فأشفقي أيتها الحرية وخلصينا، ف شوارعنا الضيقة يبيع التاجر أيامه ليعطي أثمانها للصوص الغرب ولا من ينصحه، وفي حقولنا المجدية يحفر الفلاح الأرض بأظافره ويزرع حبات قلبه، ولا يستغل غير الأشواك، ولا من يعلمه، وفي سهولنا الجرداء يسير البدوي عاريا جائعا، ولا من يترأف به، فتكلمي أيتها الحرية وعلمينا.

Liberté! (ô liberte!)

Du Plus profond (du tréfonds) de nos cœurs (de nos êtres) nous t'appelons ô liberté.

Ecoute nous donc! De la recoins de chaumières (de traduis…) plantées à l'ombre de la pauvreté et de l'avilissement retentissent du fond de nos poitrines ces appels qui te sont adressés, de chambrettes de nos demeures restées dans l'ignorance et la stupidité, les cœurs te sont attachés (dédiés) daigne, dons te pencher (penche toi) sur notre sort, tout en faisent montre de clémence et de mansuétude à notre envers. (accorde nous, alors un peu d'attention) des écoles et des administrations la jeunesse désespérée s'adressent à toi en silence, des églises et des mosquées le libre sauré, délaissé t'implore (te sollicite) des tribunaux et des cours de justice la loi divine.

Négligée (abandonnée) te lance un cri de détresse! Aie pâtie et suas nous (délivre) nous, dons, le commerçant offre le labeur de toute une vie aux voleurs de l'accident sos qu'il ait personne pour lui prodiguer conseils, dans nos champs stériles, le paysan creuse la terre de ses ongles et la sème de ce qu'il a de mieux sans qu'il puisse en tirer profit (n'en récolte que les épines), sans qu'il ait quelqu'un pour lui ouvrir les yeux dans nos plaines arides (improductifs) le bédouin se déplace nu et affené sans qu'il est quelqu'un pour le prendre en pitié, parle, alors ô liberté et apprend nous …. Jrabrance Khalil jiabrane.

مدى استعمال التعريب في توظيف المصطلح التعليمي

وعند ما يتعذر تصريف الكلمة فإن هذا يعني أن الأمر لا يتعلق بالتعريب بل بالتخريب، هذا ما يحدث عند اقحام الألفاظ الأجنبية يقصد استعراض العضلات والتشدق وإدخال العاميات في الفصحى عن جهل أو استعمال أو الاعتماد على نحت الكلمات قبل اللجوء إلى الاشتقاق أو الاتكاء على تعريب قبل تجريب الترجمة، ويبقى التعريب بمفهومه الشامل.

إن العلاقة بين التعريب والمصطلح علاقة أصلية قديمة لها دورها الفعال في تحقيق النهضة العلمية وإثراء البحث العلمي، ذلك أن المصطلح ينتقل من لغة إلى أخرى، أما عن طريق التعريب أو الترجمة، ومسألة التعريب ليست من الأمور الأكاديمية التي تنفرد بها الدوريات العلمية أو قاعات الدرس والبحث، بل من الأمور الحياتية التي تعيش معها يوميا وتتعامل بها لكنها تظل غير كافية بالمقارنة مع الكم الهائل من المفاهيم والمخترعات الجديدة الوافدة من الغرب، ويكفي أن تتصفح المجلات والدوريات العلمية المتخصصة لنلاحظ العدد الكبير من المصطلحات الجديدة التي يبتكرها الباحثون للتعبير عما جدا في مجال التفسير العلمي والتكنولوجي.

التعريب

هو أن يتفوه العرب في اللفظ الأعجمي على مناهجهم[1].

نماذج التعريب حسب مجمع اللغة العربية بالقاهرة

الكلمة	تعريبها
طاولة	***Table***
باب	***Porte***
الشقة	***Appartement***
المصعد	***Ascenseur***
الطبقة	***Etage***
البهو	***Salon***

اهتم مجمع القاهرة بتعريب الألفاظ ذو التعرض للمصطلحات العلمية، فالتعريب آخر وسيلة لجأ إليها العرب بعدما أتعبهم الوسائل السابقة، فأخذوا من الهندية والفارسية ..... [2].

[1]– محمد خليفة، التمهيد في علم اللغة، منشورات السابع من أفريل، ط.2، 1425، ليبيا، ص 295.

[2]– جميل أبو نصري، طلعت هشام قبيعة، رمزية نعمة حسن، معجم متقن الطلاب عربي فرنسي، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط.1، 2008.

إن هذا القاموس يحتوي على عدد هائل من المصطلحات، وبالتالي لا يمكننا إدراجها جميعا، في ما يلي سنحاول رصد بعض النماذج عن المصطلحات المعربة.

المصطلح الأجنبي	المصطلح العربي
Abkhaz	الأبخزية
Bedja	البدجية
Ainou	الأينوية
Iroquois	الايركوية
Phisiologie	فسلجة
Prakrit	البراكريتية
Polynésien	البولونيزية

المصدر: المسدي عبد السلام، قاموس المصطلحات اللسانية مع مقدمة في علم المصطلح، الدار العربية للكتاب.

خاتـــــمة

في الختام استطيع القول بأن موضوع واقع المصطلح التعليمي بين الترجمة والتعريب أفصح لنا عن جملة من النتائج تلخيصها في النقاط التالية:

- المصطلح هو كلمة أو عبارة قصيرة لها معنى محدد متفق عليه.
- يقتصر علم المصطلح على بحث المفردات، ويركز على المصطلحات الدالة على مفاهيم.
- التعريب هو ايجاد كلمات جديدة تقابل كلمات دخيلة علينا من ثقافة أخرى.
- الترجمة هي السبيل إلى معرفة الآخر، والتواصل معه وإيجاد التفاعل الثقافي والحضاري.
- اللغة الاختصاص هي اللغة التي تدل على مفهوم دقيق وواضح يرتبط بمجال أو التخصص، فهي لا تختلف على اللغة العامة إلا في كونها تخدم وظيفة رئيسية إلا وهي تبليغ المعارف المتخصصة.
- المعجم هو كتاب يضمن بين دفتيه ألفاظ اللغة أو أكبر قدر منها مرتبة على حروف الهجاء أو موضوع.
- تعني كلمة القاموس وسط البحر أو معظمه لتعني أخيرا كل كتاب لغوي يحتوي على طائفة من الكلمات المرتبة والمشروحة.

قائمة المصادر والمراجع

1. ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط.**3**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، **1966**.

2. ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، ط.**3**، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، **1966**.

3. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد علي النجار، ج.**2**، المكتبة العلمية، د.ت.

4. ابن جني، الخصائص، دار الكتاب العربي، دار الكتب المصرية، .

5. ابن منظور، لسان العرب، ط.**4**، دار صادر، بيروت، **2005**، م.**10**، مادة عرب.

6. ابن منظور، لسان العرب، ط**1**، دار صادر، بيروت،**2005**، مادة ص.ل.ج.م.

7. أبو منصور الثعالبي، كتاب فقه اللغة، أسرار العربية، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.

8. أحمد الشرقاوي، اقبال معجم المعاجم، دار الغرب الاسلامي، **1993**، ط.**2**.

9. أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة، اللسانيات الوظيفية-نموذجا- مجلة المناظرة، م.س.

10. أحمد عمر مختار، البحث اللغوي عند العرب، عالم الكتب، ط.**6**، القاهرة، **1966**.

11. أحمد مطلوب، معجم مصطلحات النقد العربي القديم.

12. أعمال ملتقى اللغة العربية والترجمة، المكتبة الوطنية الجزائرية، يوم **25/24** ديسمبر **2017**.

13. إميل بديع يعقوب، المعاجم اللغوية، بداءتها وتطورها، دار العلم للملايين، ط.**1**.

14. أنور محمد الخطيب، منهج بناء المصطلح العلمي العربي، مجلة (اللسان العربي) الرباط، عدد **20**، **1983**.

15. بطرس البستاني، محيط المحيط، مساحة رياض الصلح، لبنان، **1998**.

16. تمتم حسان، مفاتيح البحث اللغوي، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، .

17. جميل أبو نصري، طلعت هشام قبيعة، رمزية نعمة حسن، معجم متقن الطلاب عربي فرنسي، دار راتب الجامعية، بيروت، لبنان، ط.1، 2008.

18. جميل الملائكة، المصطلح العلمي ووحدة الفكر، (مجلة المجمع العلمي العراقي)، المجلد **34**، الجزء.**3**، تموز **1983**.

19. حامد صادق قيس، مباحث في علم الدلالة والمصطلح، الأردن، ط.**1**.

20. حلمي السيد، نقلا عن معجم الانجليزية بين الماضي والحاضر، ط.**1**، **1978**.

21. الخليل ابن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار النشر وزارة الثقافة والإعلام العراقية، **1970**، مادة (ع.ج.م).

22. الخوارزمي، مفاتيح العلوم، تحقيق ابراهيم الأبياري، ط.**1**، دار الكتاب العربي، بيروت، **1984**..

23. د.وجيه السطل، جسم الانسان في معاجم المعني، دراسة تحليلية لغوية، ط.**1**، دار الفيصل الثقافية، الرياض، **1998**.

24. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، الدكتور شحادة

25. دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج.**2**، وانظر كذلك ج.**1**.

26. راجع محمد حلمي هليل، أسس المصطلحية، مجلة (علامات)، جدة، ج.**8**، م.**2**، يونيو **1993**.

27. الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، دار الفكر، القاهرة، دون تاريخ.

28. الزمخشري، أساس البلاغة، مكتبة ناشرون، ط.**1**، لبنان، **1992**.

29. السيوطي، المرصد في علوم اللغة وأنواعها، شرح وتعليق محمد جاد المولى بك ومحمد أبو الفضل ابراهيم، وعلي محمد البجاوي، ج.**1**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، **1987**.

30. شادة الحوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، ج.**2**، ط.**1**، دار الطليعة الجديدة، دمشق، **2001**.

31. شحادة خوري، دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، دار طلاس، دمشق.

32. الصاجي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها، تحقيق وتقديم مصطفى الشويمي، مؤسسة أ بدران للطباعة والنشر، بيروت، **64**.

33. صالح بلعيد، اللغة العربية العامية، دار هومة، **2003**.

34. عبد الكاظم العبودي، تأهلات في الخطاب الجامعي، منشورات المجلس الأعلى اللغة العربية الجزائرية، **2004**.

35. عبد الكريم حتي، سمير بن عمور، ترجمة المصطلح، مشكلات وأفاق، مجلة حوليات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة قطر، الدوحة، عدد **18**، **1995**.

36. عدنان الخطيب، المعجم العربي بين الماضي والحاضر، ط.**2**، لبنان، مكتبة ناشرون.

37. على القاسمي، لماذا أهمل المصطلح التراثي، مجلة (مجلة المناظرة)، م.س.

38. في فقه اللغة وقضايا العربية، ط.1، دار مجدلاوي، عمان.

39. فيه اللغة، ط.8، دار نهضة، مصر، د.ت.

40. قاموس اللسانيات، المقدمة.

41. لخولي محمد علي، معجم اللغة النظرية، مكتبة لبان، ط.**1**، بيروت، **1982**.

42. مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز أبادي، مراجعة واشراف الدكتور محمد الاسكندراني، قاموس المحيط، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، **1429هـ/2008م**، (مادة عرب).

43. مجلة همزة وصل، جوانب الدقة والغموض في المصطلح العلمي العربي الحديث، جميل الملائكة، عدد. **6**، **1973**.

44. المجلس الأعلى للغة العربية،أهمية الترجمة وشروط احيائها، د.ط، دار الهدى، الجزائر،**2007**، محمد حازي في رحاب المصطلح العلمي العربي.

45. مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط.**4**، مكتبة الشروق الدولية، مصر، **2004**، مادة ص.ل.ج.

46. محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، ج.**1**.

47. محمد الديداوي، مفهوم الترجمة المتطور التقريبي لنقل المعرفة، ط.**1**، دار البيضاء، المغرب.

48. محمد خليفة، التمهيد في علم اللغة، منشورات السابع من أفريل، ط. 2، 1425، ليبيا.

49. محمد ضاري حمادي، وسائل وضع المصطلح العلمي، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد. **03**، الجزء.**03**.

50. محمد عابد الجابري، حفريات في المصطلح، ضمن، (القاهرة).

51. محمود فهمي حجازي، الأسر اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت.

52. مصطفى الشهابي، المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، دار صادر، بيروت، **1995**.

53. مصطفى كاهر، الحادرة من قضايا المصطلح اللغوي الغريب، نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر، الكتاب الثالث، ط.**1**، عالم التربية الحديث، الأردن، **2003**.

54. معجم اللغة العربية، معجم الوسيط، دار عمران، ط.**3**، **1985**، مادة (ع.ج.م).

55. المعجم المفضل في الأدب، ج.**1**، ط.**2**، دار الكتب العلمية، بيروت، .

56. المعجم الوسيط، ص **620**، (مادة: عرب).

57. معجم مفردات علم المصطلح (مواصفة ايزدار رقم **1087**) ترجمة هيئة المواصفات والمقاييس العربية السورية ضمن مجلة (اللسان العربي)، الرباط، **24**، **1985**.

58. مقدمة في علم المصطلح، ص 6، وأنظر كذلك، علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ط.**2**، مطابع جامعة الملك سعود، الرياض، **1991**.

59. الموسوعة العالمية العربية من العلماء والباحثين، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، **1999**، ط.**2**.

60. نقلا عن رمضان عبد التواب، فصول في فقه اللغة، ط.**3**، مكتبة الخانجي، القاهرة، **1987**.

61. وجيه السمان، النحت ضمن (مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق) م**57**، ج.**1-2**، يناير ابريل **1982**.

62. وجيهة السطل، جسم الانسان في معاجم المعاني، دراسة تحليلية لغوية، ط.**1**، دار الفيصل الثقافية، الرياض، **1998**.، ص **328**.

63. وقد تمت أعمال الندوة في مجلة المناظرة، فصيلة تعني بالمفاهيم والمناهج، الرباط، س.**3**، ع.**6**، ديسمبر **1995**.

64. يراجع علي سبيل التمثيل: ابراهيم الحاج يوسف، دور مجامع اللغة العربية في التعريب.

65. يونس وغليس، اشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ط.**1**، الدار العربية للعلوم، بيروت، **2008**.

1. ***Sectionnaire Hachette,1992, P 1653.***
2. ***Galisson et Coste, Dictionnaire Didactique des Lanugos, Paris, Hachette,… 1976, P 612.***
3. ***A lain Rey : La terminologie Noms et Notions, P.U.F, Paris, 1979, P 6.***
4. ***Maria T.Calré : La terminologie, traduit du catalan par M.C comier et J.H umbley, les presses du l'uniressité d'Ottawa Armand Colin, Paris, 1998, P 70.***
5. ***M.T.Cabre : La Terminologie, P 22.***

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

المحتوى	الصفحة
الإهـــــداء	
الشكـــــر	
مقدمة	أ
المدخل	04
الفصل الأول: دراسات سابقة في استعمال المصطلح التعليمى	
1. المبحث الأول: ماهية المصطلح	10
• مفهوم المصطلح	10
• أساليب ومبادئ وضع المصطلح التعليمي	14
2. المبحث الثاني: لمحات عن ترجمة المصطلح	27
• مفهوم الترجمة	27
• أنواع وأساليب الترجمة	27
3. المبحث الثالث: ماهية التعريب	29
• تعريف التعريب	29
• أشكالات ودواعي تعريب المصطلح	32
الفصل الثاني: واقع ترجمة المصطلح التعليمي إلى اللغة العربية	
1. المبحث الأول: اللغة المتخصصة	36
• تعريف اللغة المتخصصة	36
• مميزات اللغة المتخصصة	36
• موقع المصطلح من اللغات المتخصصة	37
2. المبحث الثاني: دور المعاجم والقواميس في ضبط المصطلح	39
• أنواع المعاجم المستعملة في مجال الترجمة ومدى الاستفادة منها	39
• مرجعية المعجم والقاموس في مجال المصطلح والفرق بينهم	40
3. المبحث الثالث: أهمية استعمال الترجمة والتعريب في توظيف المصطلح	45
• مدى استعمال الترجمة في توظيف المصطلح التعليمي	45
• مدى استعمال التعريب في توظيف المصطلح التعليمي	48
خاتمة	52
قائمة المصادر والمراجع	54
فهرس الموضوعات	59

ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع واقع المصطلح التعليمي بين الترجمة والتعريب، ويعتبر المصطلح أداة لإخراج المفهوم ولغة العولمة، وقد اعتمد العلماء في تدوين هذه المصطلحات إلى نشاط علمي ألا وهو المصطلحية، فهو الجانب لعلم المصطلح ونعرفه بحث علمي وتقني يهتم بدراسة المصطلحات العلمية دراسة دقيقة ومعمقة من حيث المفاهيم وتسميتها ونهج العلماء والمترجمون، أساليب لوضع المصطلح في اللغة العربية، وتتمثل فيما يلي:

الترجمة والاشتقاق والإحياء، التعريب والنحت.

فالترجمة هي نقل اللفظ الأعجمي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية، أي نقل كلام من لغة إلى أخرى، ويوجد نوعان، الترجمة الشفوية الفورية والترجمة الكتابية، أما الأساليب من الترجمة المباشرة والترجمة التصريحية.

والتعريب أمر ضروري لابد منه في مجال التنمية اللغوية والوضع الاصطلاحي، إذ يعتبر من أسهل الوسائل وأسرعها ايتاءا للأكل المعرفي، فمن بين المشكلات التي تتعرض لها عملية تعريب المصطلح نقص الدقة العلمية، عدم القدرة على تعمير المصطلحات المعربة، ومن دواعي التعريب حدد اللغويين العرب وحصروه في ثلاث عوامل، العامل التقني التربوي العامل الاجتماعي والمهني، العامل القومي الحضاري، وذكرنا أيضا ميزات اللغة الشخصية وهي كالتالي: خاصية الدقة، خاصية الموضوع، خاصية الايجاز، خاصية الوضوح، وعرفنا القاموس أنه مجموع الثروة اللفظية التي خلفها العلماء في الرسائل على مدى العصور وكثيرا ما يطلق كلمة معجم على الكتب اللغوية التي تعالج وتحدد المجال المعنوي للفظة ما، أما المعجم فهو كتاب يشمل على أكبر عدد مفردات اللغة ومشتقاتها والمعاجم أنواع عدة أهمها المعاجم اللغوية، معاجم الترجمة، المعاجم التطورية، معاجم التخصص، ومدى الاستفاد ة منها المحافظة على سلامة اللغة، وفي المبحث الأخير من الفصل الثاني التطبيقي مدى استعمال الترجمة والتعريب في المصطلح التعليمي، أخذنا نماذج مجمع اللغة العربية بالقاهرة.